الجاسوسية المقننة وجمع المعلومات في عصر العولمة

تبدو المخابرات لمن يقوم بدراستها نشاطا ضروريا لبقاء الدول وغير قابل للانفصال عن آليات اتخاذ القرار



مجلة جهادية دورية تصدر عن الجيش الاسلامي في العراق

العدد السابع عشر ـ شعبان 1429هـ ـ آب 2008م

دروس من ميادين القتال

لا بد وأن ندرب جنودنا على أن يكونوا قادة فمن يدري ماذا يحمل الغد ؟

معلومات الاستطلاع أساس نجاح الخطة التعبوية

لايمكن إدارة أية حرب بنجاح بدون استخبارات مبكرة وجيدة



عودة الصفويين

من هم نشأتهم وواقعهم الامس واليوم وواجب المسلمين تجاههم



العقيدة والتربية في صمود الامم

الاعلام الجهادي .. نجاحات مستمرة

الرؤية الواضحة للاعلام الجهادي دفعت الفصائل الجهادية في العراق الى اعطاء اهمية قصوى له

185 شخصية اسرائيلية و يهودية أميركية تشرف على الوزارات في العراق

نصف عقد بين القبول والثبات

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الامين وعلى اله وصحبه والتابعين .. وبعد

فقد مر نصف عقد على المشروع الجهادي في العراق . ويعد تواصل العمل الجهادي واستمراره طوال هذه المدة انجازا بحد ذاته . بل من الانجازات الكبيرة لرجال المقاومة الجهادية . وقد تنبهت الادارة الامريكية الى قوة هذا الانجازه واثره ليس على الساحة العراقية وانما تعداها الى كل بقعة تخوض فيه امريكا صراعا مهما كانت طبيعة هذا الصراع . فعملت على تحييده او صرفه عن العوامل المؤثرة حقا في تحقيق هذا الانجاز : ان اعتراف الادارة الامريكية بارتكاب الاف الاخطاء وان قيدتها بالتكتيكية . وما اعقبه من الاقصاء السياسي والعسكري لبعض (صقورهم). له مغزى مقصود هو في عدم اعطاء البعد الذاتي لانجازات المقاومة الجهادية . وكأن امريكا تقول نحن اخطأنا فتحقق لكم شيء من الانجاز.

لقد قدم المجاهدون خلال السنوات الخمس الماضية من الاعمال ما اسعدت القريب واغاضت البعيد واربكت العدو واذنابه. وان كنا نتلمس الاخلاص في العمل وتأييد الله عز وجل لهذا المشروع . وعونه ونصرته وحفظه للمجاهدين . فانه ينبغي على المجاهدين ان يجتهدوا في دعاء الله تعالى ان يتقبل اعمالهم . فاداء العمل لا يكتمل حسنه بل لا خير فيه ان لم يتقبله الله تعالى . فالله تعالى لا يتقبل إلا من الصادقين المتقين « انما يتقبل الله من المتقين » ولما سألت أمنا عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى :{وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ} قَالَتْ عَائِشَةُ:

- أَهُم الَّذِينَ يَشْرَبُونَ الخَمْرَ وَيُسرِقُونَ؟ قَالَ: «لا يا بنْتَ الصِّدِّيق وَلَكِنَّهُم الَّذينَ يَصُومُونَ وَيُصَلّونَ وَيَتَصَدَّقُون وَهُمْ يخَافُونَ أن لا تُقبَلَ مِنْهُم: أولَئِكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ في الخَيرات وَهُمْ لَهَا سابقون».

واذا انشغل المجاهد بسؤال الله ان يقبل ما مضى من عمله الجهادي . فان هنالك امرا يحتاجه المجاهد وهو لا يقل اهمية عن سابقه . وهو ان يثبته الله على هذا الامر . فما هو آت اظنه مثل ما مضى او يزيد . فإن من أهم سمات المجاهد في سبيل الله الثبات على المبدأ . والصلابة في الحق .والحرص على المطاولة. وعدم التنازل . او التفريط بالحقوق او الترقيع للقضية . فالعدو امام اصراركم وثباتكم سيلجأ الى جميع اساليب المساومة لثنيكم عن هذا الامر من إغراءات وعروض وتهديد واستدراج إلى حلول مبتورة من اجل ان تتنازلوا عن بعض مواقفكم . او الانحراف ولو قليلاً عن طريق المقاومة وصلابتها الذي ارتضيتموه استجابة لربكم وحفاظا على دينكم وامتكم. وتبريرات العدو وعرابيه جاهزة الى حد الاقناع وافتعال الازمات زيادة في الترويض حتى يدخلون الى قفص الاتهام او كرسي وزير بلا وزارة. وفوق ذلك ان أعداءنا لن يرضوا لكم - مهما قدمتم لهم من تنازلات - إلا ان نتخلى عن اصول ديننا وبراءتها التامة من شعائر الإسلام واعظمها التوحيد والجهاد . وان نسير في ركبهم او اسلامهم الامريكي . قال تعالى:((وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ)) (البقرة: ١٢٠) .

إن الثبات على المقاومة هو المخرج من كل فتنة . والمهرب من كل محنة . وهو أقرب الطرق الى النصر والتمكين. واشدها في رد الغزاة المعتدين واذنابهم الموالين.

ان الثبات لا يكون الا بنصرة هذا الدين قال تعالى:((إِنْ تَنْصُرُوا اللَّه يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ))(محمد: من الآية٧) 'وبذكر الله تعالى كثيرا ولذلك أمر الله تعالى عباده المؤمنين بكثرة الذكر عند لقاء العدو. فقال سبحانه:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّه كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)) (الأنفال:٤٥).

إن ذكر الله عند لقاء العدو يعزز الثقة بالله تعالى وتأييده ويقوي الاتصال به سبحانه وذكر الله في القتال يحدد للمجاهد طبيعة المعركة التي يخوضها فهي معركة لتكون كلمة الله هي العليا. لا لمكاسب ذاتية ولا لمغانم شخصية او فئوية.ومع الذكر الدعاء فقد بين الله تعالى لجوء عباده إلى هذا السلاح في المواقف الصعبة. فقال سبحانه:((وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّه يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ! وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)) (آل عمران: ١٤٨).

هذه بعض معاني الثبات وسبله وان التأكيد على الثبات يستلزم من المجاهدين : ادراك ان العدو ليس من السهولة ان يفرط بهذه المعركة . وما زال في جعبته الكثير من اساليب المكر والمراوغة بعد ان ذاق الضربات الموجعة في ميدان القتال: كما ان الفتن تكون اشد اذا ما تحققت بعض المكاسب للمجاهدين وما اصاب الامة في بعض انتصاراتها كان اشد مما نالها في اثناء القتال.

لقد مر نصف عقد وشجرة الاسلام في بلادنا تتساقط منها اوراق ظن اصحابها انها تؤتي ثمرا. واباحوا لانفسهم ان يحكموا اهواءهم: الا ان هنالك غصنا شامخا في هذه الشجرة الا وهو الجهاد ومقاومة الاعداء . ولن يؤتي ثمرا -عند تكالب الاعداء ليجتثوا هذه الشجرة - الا هذا الغصن باذن الله تعالى .

رئيس التحرير



ISLAMIC ARMY
IN
IRAQ



الجيش الإسلامي
في
العـــــراق

بيان رقم ٣٥ لعام ١٤٢٩ هجرية – لسنة ٢٠٠٨ م

قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ

الحمد لله رب العالمين القوي العزيز

وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبي الهدى نبي الملحمة . وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد ..

بعد التوكل على الله وبعون منه فقد تكبد العدو الخسائر التالية للفترة من ١ / ٦ ولغاية ٣٠ / ٦ /٢٠٠٨م

١. بلغت خسائر العدو الأمريكي والقوات المهاجمة معه بالاشخاص و الآليات كما يلي:

• إحراق وتدمير و إعطاب وإلحاق أضرار ب (٣٩آلية) مع قتل وجرح طواقمها. موزعة كالتالي: (١مدرعه.٢٢همر. ٢كاسحة. ٨شاحنة. ١مصفحه.١صهريج.٣لوري.١دفع رباعي)

• تم اسقاط طائرة تجسس بالاسلحة المتوسطة والخفيفة بالساعة ١٣٠٠ يوم ٢٠٠٨/٦/٢ في منطقة يثرب شمال بغداد (خارج).

• تم اسقاط طائرة تجسس بالاسلحة المتوسطة والخفيفة بالساعة ١٦٠٠يوم ٢٠٠٨/٦/١١ في منطقة يثرب شمال بغداد (خارج).

• تم أصابة طائرة استطلاع بالاسلحة المتوسطة والخفيفة وسقوطها داخل قاعدة (الاناكوندا) البكر سابقا بالساعة ١٦١٠ يوم٢٠٠٨/٦/١٦في منطقة يثرب شمال بغداد (خارج).

• بلغت خسائر العدو الأمريكي بالأفراد ٢٨جندي تم قتلهم قنصاً وتفجيراً وأشتباك في عمليات مستقلة بالإضافة إلى قتل و جرح ١١٧ فرداً يمثلون طاقم الآليات المدمرة بالكامل والمعطوبة .وبحساب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية. وبذلك يصبح المجموع ١٤٥ ضابطا وجنديا أمريكيا يضاف إلى ذلك عشرات الجرحى.

• بلغت خسائر القوات المهاجمة مع العدو الامريكي بالآليات و المعدات :إحراق و تدمير وإعطاب وإلحاق أضرار ب(٦) آلية مختلفة موزعه كالآتي(٤سيارة نيسان.١داينا. ١سيارة مدنية تابعة لفرق الموت).

• بلغت خسائر القوات المهاجمة والحرس الثوري الإيراني وجهاز (اطلاعات)المرافقين لها بالأفراد : قتل وجرح ٤٠ بينهم ١ضابط و٣٩ جنديا قنصاً وتفجيراً على الدوريات الراجله بالإضافة إلى ١٨ يمثلون طاقم الآليات المدمرة بالكامل وبحساب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية وبذلك يصبح المجموع ٥٨ فرد بالإضافة إلى ذلك عشرات الجرحى

٢مجموع العمليات لحرب العصابات والقتالات الخاصه (٢٢) عملية و الاشتباكات مع العدو الامريكي (٢) اشتباك ومع القوات المهاجمة معها (٥)

والكمائن الجوية (٤) و عمليات القنص (٧) وعمليات التفجير (٤٩) وإطلاق الصواريخ (٣٢) رمية. ورمي الهاونات (١٧) رمية. و بذلك

يصبح المجموع الكلي (١٣٨) عملية .

٣..تم إطلاق (٤٥)صاروخ على مقرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه . موزعة كالتالي: (١سترلا.٧كراد.١٥كاتيوشا.١٥-c٨. ٧ c٥k-).

٤..تم رمي(٥٣) قنبرة هاون ورمانة على مقرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه. موزعة كالتالي:(٤عيار١٠٠ملم.٤٧عيار٨٢ملم.٢عيار ٦٠ملم)

٥.تم قتل (١٦)فردا من المتعاونين مع العدو الامريكي .

٦. بلغت تضحيات الجماعة من الشهداء(١) ومن الجرحى (٢) .

والحمد لله رب العالمين
الله اكبر والعزة لله ...

القيادة العسكرية
للجيش الاسلامي في العراق

مفهوم السياسة الشرعية

بقلم: امير الجيش الاسلامي في العراق



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،أما بعد:
فهذه رسالة مختصرة نافعة في بيان معنى السياسة لغة وشرعا وبيان أحكام السياسة الشرعية ومتطلباتها وبعض المفاهيم الخاطئة فيها.

١. المعنى اللغوي للسياسة:

لفظ (السياسة) في لغة العرب محمل بكثير من الدلالات والإرشادات والمضامين، فهي إصلاح واستصلاح، بوسائل متعددة من الإرشاد والتوجيه والتأديب والتهذيب والأمر والنهي، تنطلق من خلال قدرة تعتمد على الولاية أو الرئاسة، والسياسة: القيام على الشيء بما يصلحه.

وفي لسان العرب :السياسة: فعل السائس يقال: هو يسوس الدواب إذا قام عليها وراضها، والوالي يسوس رعيته.

ومن الشواهد ما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة أن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال:[كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ]. قال النووي في شرح مسلم (٢٣١/١٢): أي يتولون أمورهم كما تفعل الأمراء والولاة بالرعية. وفي طبقات ابن سعد قال أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه :قد علمت ورب الكعبة متى تهلك العرب، إذا ساس أمرهم مَنْ لم يصحب الرسول، ولم يعالج أمر الجاهلية. وفي تاريخ الطبري يقول عمرو بن العاص واصفا معاوية رضي الله عنهم: الحسن السياسة الحسن التدبير.

٢. المعنى الشرعي للسياسة الشرعية:

السياسة الشرعية تشمل الأحكام والتصرفات التي تدبّر بها شؤون الأمة في حكومتها، وتنظيماتها، وقضائها، وسلطتها التنفيذية والإدارية، وعلاقتها بغيرها من الأمم، وفق الشريعة الإسلامية، سواء كان مستند ذلك نصاً خاصاً، أو إجماعاً أو قياساً، أو كان مستنده قاعدة شرعية عامة أو ما لم يرد به نص تفصيلي جزئي خاص، أو كان من شأنه التبدل والتغير، تبعاً لتغير مناط الحكم في صور مستجدة دون مخالفة للشريعة.



فالسياسة الشرعية هي: القيام على شأن الرعية من قِبَل ولاتهم بما يصلحهم من الأمر والنهي والإرشاد والتهذيب، وما يحتاج إليه ذلك من وضع تنظيمات أو ترتيبات إدارية تؤدي إلى تحقيق مصالح الرعية بجلب المنافع أو الأمور الملائمة، ودفع المضار والشرور أو الأمور المنافية. في فتح الباري (١٩٨/١٣): قال ابن جرير الطبري-مبينا سبب جعل الفاروق الأمر بعده شورى بين ستة معينين- قال:لم يكن في أهل الإسلام أحد له من المنزلة في الدين والهجرة والسابقة والعقل والعلم، والمعرفة بالسياسة؛ ما للستة الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم. أهـ وقال ابن حجر (الفتح ١٩٨/١٣): والذي يظهر من سيرة عمر في أمرائه الذين كان يؤمرهم في البلاد أنه كان لا يراعي الأفضل في الدين فقط، بل يضم إليه مزيد المعرفة بالسياسة مع اجتناب ما يخالف الشرع منها. أهـ

وفي الصحيحين عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم عَنِ الْجَدْرِ أَمِنَ الْبَيْتِ هُوَ؟ قَالَ:[نَعَمْ]



. قُلْتُ فَمَا لَهُمْ لَمْ يُدْخِلُوهُ فِي الْبَيْتِ؟ قَالَ:[إِنَّ قَوْمَكِ قَصَّرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ] قُلْتُ: فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعًا؟ قَالَ:[فَعَلَ ذَلِكِ قَوْمُكِ لِيُدْخِلُوا مَنْ شَاءُوا وَيَمْنَعُوا مَنْ شَاءُوا . وَلَوْلاَ أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِالْجَاهِلِيَّةِ فَأَخَافُ أَنْ تُنْكِرَ قُلُوبُهُمْ أَنْ أُدْخِلَ الْجَدْرَ فِي الْبَيْتِ وَأَنْ أُلْصِقَ بَابَهُ بِالأَرْضِ]. وترجم له البخاري في صحيحه بقوله: باب من ترك بعض الاختيار مخالفة أن يقصر فهم بعض الناس عنه فيقعوا في أشد منه. قال ابن حجر (الفتح ٢٢٥/١): ويستفاد منه ترك المصلحة لأمن الوقوع في المفسدة ومنه ترك إنكار المنكر خشية الوقوع في أنكر منه وأن الإمام يسوس رعيته بما فيه إصلاحهم ولو كان مفضولا ما لم يكن محرمًا.أهـ

قال شيخ الإســلام (مجموع الفتاوى ٤٩٣/٤) عن العلم بالسياسة: علم بما يدفع المضرة عن الدنيا ويجلب منفعتها. أهـ

وقال أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي كما في إعلام الموقعين لابن القيم (٣٧٢/٤):السياسة ما كان من الأفعال: بحيث يكون الناس أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد، وإن لم يشرعه الرسول صلى الله عليه وسلم ولا نزل به وحي، ما لم يخالف ما نطق به الشرع .أهـ

٣. وقفة عند عبارة (السياسة الشرعية) :

الذي يظهر أن عبارة (السياسة الشرعية) لم تكن مقيدة أولاً بقيد (الشرعية)؛ انطلاقًا من أن السياسة هي الإصلاح، ولا إصلاح حقيقيًا إلا بالشرع، فكان إطلاق لفظ (السياسة) بدون قيد كافيًا في إفادة المطلوب من عبارة (السياسة الشرعية)، ثم مع ضعف العلم وعدم الفقه الجيد لسياسة الرسول صلى الله عليه وسلم عند الولاة وعند من تقلد لهم القضاء؛ صارت (السياسة) تخالف الشرع، فاحتيج إلى تقييد السياسة بـ (الشرعية) لإخراج تلك السياسة الظالمة من حد القبول، وتسمى (السياسة الشرعية) أحيانًا بـ (السياسة العادلة).

وقد ذكر شيخ الإسلام هذا التغيير وبَيَّن سببه، فقال (مجموع الفتاوى ٣٩٢/٢٠):لما صارت الخلافة في ولد العباس، واحتاجوا إلى سياسة الناس، وتقلد لهم القضاء من تقلده من فقهاء العراق، ولم يكن ما معهم من العلم كافيًا في السياسة العادلة؛ احتاجوا حينئذ إلى وضع ولاية المظالم، وجعلوا ولاية حرب غير ولاية شرع، وتعاظم الأمر في كثير من أمصار المسلمين حتى صار يقال: الشرع والسياسة ... والسبب في ذلك أن الذين انتسبوا إلى الشرع قصروا في معرفة السنة، فصارت أمور كثيرة إذا حكموا ضيعوا الحقوق، وعطلوا الحدود، حتى تسفك الدماء، وتؤخذ الأموال وتستباح المحرمات، والذين انتسبوا إلى السياسة صاروا يسوسون بنوع من الرأي من غير اعتصام بالكتاب والسنة.أهـ

قال ابن القيم (الطرق الحكمية ٥/١): ومن له ذوق في الشريعة، وإطلاع على كمالاتها، وتضمنها لغاية مصالح العباد في المعاش والمعاد ومجيئها بغاية العدل الذي يسع الخلائق، وأنه لا عدل فوق عدلها، ولا مصلحة فوق ما تضمنته من المصالح، تبين له أن السياسة العادلة جزء من أجزائها وفرع من فروعها، وأن من له معرفة بمقاصدها ووضعها، وحسن فهمه فيها؛ لم يحتج معها إلى سياسة غيرها البتة، فإن السياسة نوعان: سياسة ظالمة فالشريعة تحرمها، وسياسة عادلة تخرج الحق من الظالم الفاجر، فهي من الشرعية، علمها من علمها وجهلها من جهلها، إلى أن قال (١٩/١):فلا يقال: إن السياسة العادلة مخالفة لما نطق به الشرع، بل هي موافقة لما جاء به، بل هي جزء من أجزائه، ونحن نسميها سياسة تبعًا لمصطلحهم، وإنما هي عدل الله ورسوله.أهـ

٤. من أدلة العمل بالسياسة الشرعية

١- ما ورد في سورة الكهف، من أعمال الخضر التي اعترض عليه بسببها موسى عليهما الصلاة والسلام لَمّا ظهر له من مخالفتها للشرع؛ فلما نبَّأه الخضر بتأويلها وبين له ما قصده فيها من السياسة المبنيّة على المصلحة سلَّم له. قال شيخ الإسلام (مجموع الفتاوى٤٧٥/١٤): قصة الخضر مع موسى لم تكن مخالفة لشرع الله وأمره ،بل ما فعله الخضر هو مأمور به في الشرع بشرط أن يعلم من مصلحته ما علمه الخضر؛ فإنَّه لم يفعل محرما مطلقا، ولكن خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار؛ فان إتلاف بعض المال لصلاح أكثره هو أمر مشروع دائما، وكذلك قتل الإنسان الصائل لحفظ دين غيره

أمر مشروع. فهذه القضية تدل على أنّه يكون من الأمور ما ظاهره فساد: فيحرِّمه من لم يعرف الحكمة التي لأجلها فعل. وهو مباح في الشرع باطناً وظاهراً لمن علم ما فيه من الحكمة التي توجب حسنه وإباحته.أهـ

٢- قول الله عز وجل في سورة يوسف: (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكَاذِبِينَ (٢٦) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِن الصَّادِقِينَ (٢٧)): ففي هذه الآيات دلالة على صحة الاعتبار بالقرائن ودلالة الحال في القضايا السياسية الاستنباطية: حيث ذكر الله عز وجل شهادة هذا الشاهد ليوسف صلى الله عليه وسلم بذكره شاهد الحال. الذي هو قدّ القميص من دبر: لأنّ فيه تقديرا : شهد شاهد فقال أو ضمنت الشهادة معنى القول : وذلك أنَّ العادة جرت في القميص أنّه إذا جذب من جهة (الخلف مثلاً) تمزق من تلك الجهة . ولا يجذب القميص من خلف لابسه إلا إذا كان مدبراً : فكون القميص مشقوقاً من هذه الجهة دليل واضح على أنّه هارب عنها . وهي تنوشه من خلفه . ولم ينكر عليه ولم يَعِبْه : بل حكى ذلك مقرّراً له. قال ابن القيم (إعلام الموقعين ٣٧٩/٤):ومن السياسة الشرعية الاعتماد على القرائن التي تفيد القطع تارة والظن الذي هو أقوى من ظن الشهود بكثير تارة وهذا باب واسع وقد تقدم التنبيه عليه مرارا ولا يستغني عنه المفتى والحاكم.

٣- قول الله عز وجل في سورة الأنبياء: (وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ (٧٨) فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلّاً آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً (٧٩) : فهذان الحكمان صحيحان في الظاهر: غير أنَّ الله تعالى أثنى على الحكم المبني على السياسة الشرعية. والفائدة الزائدة : حيث قال الله عز وجل: (فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ).

٤- قول الله سبحانه وتعالى في سورة التوبة : (وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (١١٨): فَإنَّ عقاب الثلاثة بالهجر على تخلفهم عن الغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم في تبوك، ومنعهم من قربان نسائهم وهو منع من أمور مباحة لهم في الأصل . مع الاكتفاء بقبول اعتذار غيرهم من المتخلفين، هو من مقتضيات السياسة الشرعية .

٥- تولي خالد بن الوليد رضي الله عنه إمرة المسلمين في غزوة مؤتة في حياة النبي صلى لله عليه وسلم . مع أنّه لم يُؤَمِّرْه، بل أثنى عليه مع ذكره تأمُّرَه من غير تأمير منه. والحديث رواه البخاري: ومستند خالد ومن معه من الصحابة رضي الله عنهم: اقتضاء السياسة الشرعية المبنية على المصلحة الشرعية لذلك: إذ كانت السياسة الشرعية تقتضي وجود قيادة للجيش، وليس ثَمَّ نص يُرجع إليه.

٦- وفي الصحيحين قال صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه لما استأذنه في قتل عبد الله بن أبي رأس المنافقين :[دَعْهُ لا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ]:حيث مُنِعَ من قتل المنافقين في ابتداء الإسلام: لأنَّ مصلحة التأليف أعظم من مصلحة القتل.

٧- ومن السياسة الشرعية :جمع أبي بكر الصديق رضي الله عنه للمصحف رواه البخاري : لمَّا كثر القتل في القراء.

٨- وتحريق عثمان رضي الله عنه للمصاحف المخالفة للمصحف الذي جمع النَّاس عليه : عمل بمقتضى السياسة الشرعية.

٥. حاجتنا إلى السياسة الشرعية:

السياسة الشرعية باب من أبواب العلم والفقه في الدين، وفي قيادة الأمة وتحقيق مصالحها الدينية والدنيوية. جليل القدر عظيم النفع. أفرده جماعة من العلماء بالتصنيف في القديم والحديث. وانتشرت كثير من مباحثه أو مسائلة في بطون كتب التفسير والفقه والتاريخ وشروح الحديث. وهذا الباب خطره عظيم ينتج عن الغلط فيه وعدم الفهم له شر مستطير. والخطأ في التفريط فيه كالخطأ في الإفراط: إذ كلاهما يقود إلى نتائج مرذولة غير مقبولة. قال ابن القيم (الطرق الحكمية ١٨/١):وهذا موضع مزلة أقدام، ومضلة أفهام. وهو مقام ضنك. ومعترك صعب. فرط فيه طائفة فعطلوا الحدود. وضيعوا الحقوق. وجرءوا أهل الفجور على الفساد. وجعلوا

الشريعة قاصرة لا تقوم بمصالح العباد محتاجة إلى غيرها، وسدوا على نفوسهم طرقًا صحيحة من طرق معرفة الحق والتنفيذ له وعطلوها،وأفرطت فيه طائفة أخرى قابلت هذه الطائفة ، فسوغت من ذلك ما ينافي حكم الله ورسوله، وكلتا الطائفتين أتيت من تقصيرها في معرفة ما بعث الله به رسوله وأنزل به كتابه.أهـ

٦. بين الدين والسياسة:

يتبين مما تقدم أن الدين كله سياسة لإصلاح الحياة الدنيا ودرء المفاسد عنها، وإصلاح الآخرة ودرء المفاسد عنها، واللغة العربية لغة القرآن تصدِّق ذلك؛ قال الخطابي (غريب الحديث ١/ ٥٥١-٥٥٢):الدين: المُلك والسلطان، قال الله تعالى: (مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ) (يوسف: ٧٦)، أي في سلطانه وملكه. وقال ابن منظور (لسان العرب، مادة دين ١٣/ ١٧٠):دِنْته أَدِينُه دَيْناً: سُسْته، ودِنته: مَلَكْتُه، ودَيَّنْتُه القومَ: وَلَّيته سياستهم. وقال ابن الجوزي (تلبيس إبليس ص ١٨٨):الشريعة سياسة إلهية.ولشيخ الإسلام رسالة في السياسة الشرعية، قال في أولها: فهذه رسالة مختصرة فيها جوامع من السياسة الإلهية. وبيَّن أنها مبنية على آية الأمراء في كتاب الله. فسماها: سياسة إلهية، وهو ما يكون دليلاً واضحاً على أن السياسة التي يُعتد بها شرعاً هي السياسة التابعة للشريعة، وأما السياسة المخالفة للشرع، وإن بدا لبعضهم أنها محققة لبعض المصالح، فهي ليست بسياسة على الحقيقة، وإن سُميت بذلك؛ فإن العبرة بالحقائق وليس بالأسماء؛ فإذا كان الاسم يخالف الحقيقة، فلا قيمة له ولا عبرة به. قال ابن مفلح (الفروع ٦/ ٣٨٦): أكثر السلاطين يعملون بأهوائهم وآرائهم لا بالعلم، ويسمون ذلك سياسة، والسياسة هي الشريعة.

٧. الفقه في السياسة الشرعية:

تواجه السياسة الشرعية نوعين من المسائل:

أحدهما: جاءت فيه نصوص شرعية.

والثاني: لم تأت فيه نصوص بخصوصه.

والفقه في النوع الأول يكون عن طريق:

أ- فهم النصوص الشرعية فهمًا جيدًا، ومعرفة ما دلت عليه، والتنبه للشروط الواجب توافرها في تطبيق الحكم والموانع التي تمنع من تنفيذه، ثم يلي ذلك تطبيق الحكم وتنفيذه.

ب- التمييز بين النصوص التي جاءت تشريعًا عامًا يشمل الزمان كله، والمكان كله -وهو الأصل في مجيء النصوص- وبين النصوص التي جاءت الأحكام فيها معللة بعلة، أو مقيدة بصفة، أو التي راعت عرفًا موجودًا زمن التشريع، أو نحو ذلك، والأول يسميه ابن القيم (الطرق الحكمية ١/ ٢٦):الشرائع الكلية التي لا تتغير بتغير الأزمنة، بينما يسمي الثاني:السياسات الجزئية التابعة للمصالح فتتقيد بها زمانًا ومكانًا، ومن أمثلته:

• منع عمر بن الخطاب رضي الله عنه سهم المؤلفة قلوبهم عن قوم كان يعطيهم إياه، وذلك لزوال تلك الصفة عنهم، فإنما كانوا يعطون لاتصافهم بهذه الصفة لا لأعيانهم، فلما زالت الصفة منع السهم عنهم، وليس في هذا تغيير للحكم وإنما هو إعمال له.

• وكذلك أمر عثمان رضي الله عنه بإمساك ضوال الإبل، مع أن المنع من إمساكها مستفاد من حديث خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ اللُّقَطَةِ، فَقَالَ:[عَرِّفْهَا سَنَةً ، ثُمَّ اعْرِفْ وِكَاءَهَا وَعِفَاصَهَا، ثُمَّ اسْتَنْفِقْ بِهَا، فَإِنْ جَاءَ رَبُّهَا فَأَدِّهَا إِلَيْهِ].قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَضَالَّةُ الْغَنَمِ؟ قَالَ:[خُذْهَا، فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ، أَوْ لأَخِيكَ، أَوْ لِلذِّئْبِ]. قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَضَالَّةُ الإِبِلِ قَالَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ أَوِ احْمَرَّ وَجْهُهُ ثُمَّ قَالَ:[مَالَكَ وَلَهَا، مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا، حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا] متفق عليه، ومع النظرة الثاقبة في الحديث يتبين دقة فهم عثمان رضي الله عنه، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم قد ظهر من كلامه أنه يفتي عن حالة آمنة تأكل فيها الإبل من الشجر وتشرب من الماء، من غير أن يلحقها ضرر حتى يجدها صاحبها، فأما إذا تغير حال الناس ووجد منهم من يأخذ الضالة، صار ذلك الحال غير متحقق، فإنها إذا تركت في هذه الحالة لن يجدها صاحبها، ومن هنا أمر بإمساكها. وكذلك نقول: لو أن حال الناس من حيث الأمانة لم يتغير، وإنما كان الناس يعيشون بجوار أرض مسبعة، وكان في تركها هلاك لها حتى يأكلها السبع؛ لكان

الأمــر بإمساكها هو المتعين حفظًا لأموال المسلمين، والأمثلة في ذلك كثيرة.

أما النوع الثاني من المسائل: وهو ما لم تأت فيها نصوص بخصوصها، فإن الفقه فيه يكون عن طريق الاجتهاد الذي تكون غايته تحقيق المصالح ودرء المفاسد، والاجتهاد هنا ليس لمجرد تحصيل ما يتوهم أنه مصلحة أو درء ما يتوهم أنه مفسدة، بل هو اجتهاد منضبط بضوابط الاجتهاد الصحيح، وذلك من خلال:

• الاجتهاد في تحقيق المصالح ودرء المفاسد في ضوء مقاصد الشريعة تحقيقًا لها وإبقاء عليها، والاجتهاد الذي يعود على المقاصد الشرعية أو بعضها بالإبطال هو اجتهاد فاسد مردود، وإن ظهر أنه يحقق مصلحة أو يدرأ مفسدة.

• عدم مخالفته لدليل من أدلة الشرع التفصيلية، إذ لا مصلحة حقيقية -وإن ظهرت ببادي الرأي- في مخالفة الأدلة الشرعية.

والاجتهاد في مسائل السياسة الشرعية قد يؤدي إلى استنباط أحكام اجتهادية جديدة تبعًا لتغيير الأزمـان مراعاة لمصالح الناس والعباد، أو نفي أحكام اجتهادية سابقة إذا ما أصبحت غير محصلة لمصلحة أو مؤدية لضرر أو فساد أو كانت الأحكام الاجتهادية الجديدة أكثر تحقيقًا للمصالح ودفعًا للمفاسد.

قال ابن القيم (إعلام الموقعين ٣٧٢/٤):والله تعالى لم يحصر طرق العدل وأماراته في نوع واحد وأبطل غيره من الطرق التي هي أقوى منه وأدلّ وأظهر، بل بيّن بما شرعه من الطرق أن مقصوده إقامة الحق والعدل وقيام الناس بالقسط، فأي طريق استخرج بها الحق ومعرفة العدل وقيام الناس بالقسط؛ وجب الحكم بموجبها ومقتضاها، والطـرق أسباب ووسائل لا تراد لذواتها، وإنما المراد غاياتها التي هي المقصد.أهـ

٨. متطلبات النظر في السياسة الشرعية:

وإذا تبين أن السياسة الكاملة تقوم على جلب مصالح الدارين، ودفع المفاسد والغوائل عنهما، فإن المصالح والمفاسد منها ما هو معلوم مُدرَك بالنصوص ومنها ما هو مدرَك بالاجتهاد، لاسيما أن منها ما هو متجدد بتجدد الأزمان ويختلف باختلاف ظروف المكان. والمصالح والمفاسد المدرَكة بالاجتهاد يدخل الخطأ في إدراكها وتصويرها وتحققها في آحاد وأفراد الصور الواقعة كثيراً؛ ويعظُم هذا خاصة عندما لا تتميز المصالح من المفاسد، فتكون المصلحة المطلوب تحصيلها تكتنفها مفسدة أو عدة مفاسد، وكذلك قد تكون المفسدة المطلوب دفعها مختلطة بمصلحة أو عدة مصالح، ولا يمكن دفعها على الانفراد، فيكون في دفعها دفعاً لتلك المصالح؛ لذلك فإن الفقه في هذا الباب لا يصلح أن يُقْدِم عليه المبتدئون أو الشاذون في الفقه، وإنما هو في حاجة إلى فقهاء متضلعين تضلعاً كاملاً في فقه الشريعة بمعناه الشامل، إضافة إلــى الخبرة الواسعة بالواقع، وبالتالي فإنه يلزم الناظر والمتفقه في السياسة الشرعية أمور منها:

١. المعرفة التامة بأن الشريعة تضمن غاية مصالح العباد في المعاش والمعاد، وأنها كاملة في هذا الباب صورة ومعنى؛ بحيث لا تحتاج إلى غيرها؛ فإن الله تعالى قد أكمل الدين وقال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (المائدة:٣)

٢. الاطلاع الواسع على نصوص الشريعة مع الفهم لها ولما دلت عليه من السياسة الإلهية أو النبوية.

٣. المعرفة الواسعة الدقيقة بمقاصد الشريعة، وأن مبناها على تحصيل المصالح الأخروية والدنيوية ودرء المفاسد.

٤. التفرقة بين الشرائع الكلية التي لا تتغير بتغير الأزمنة، والسياسات الجزئية التابعة للمصالح التي تتقيد بها زمانًا ومكانًا.

٥. المعرفة بالواقع والخبرة فيه، وفهم دقائقه، والقدرة على الربط بين الواقع وبين الأدلة الشرعية.

٦. دراســة السياسة الشرعية للخلفاء الراشدين والفقه فيها.

٧. معرفة أن الاجتهاد في باب السياسة الشرعية ليس بمجرد ما يتصور أنه مصلحة وإنما يلزم التقيد في ذلك بالمصالح المعتبرة شرعًا.

٨. رحمة الناظرين في هذا الباب بعضهم بعضًا عند الاختلاف في مواطن الاجتهاد، وكذلك إعذارهم إذا استفرغوا الوسع في الاجتهاد ولم يصلوا إلى الصواب.

وآخــر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

١٨٥ شخصية اسرائيلية و يهودية أمريكية تشرف على الوزارات في العراق



حجم التغلغل الاسرائيلي في عراق الاحتلال يتزايد. والمعلومات تتقاطع على ان شركات ومؤسسات خدماتية كبيرة انشئت في بغداد وعدد من المحافظات العراقية، شمالاً وجنوباً، بحماية قادة الحزبين الكرديين وعدد من القيادات الشيعية. كان من الضروري والممكن طبعا ان يتم كشف هذا التغلغل على اكثر من صعيد قبل الآن. ودلك بحسب المصادر المطلعة على خفايا الامور، خصوصاً وانه وصل الى مرحلة «متقدمة» لم يعد يحتاج فيها الى دعم أو حماية، بل على العكس أصبحت بعض مهامه حماية الآخرين. مثله في ذلك مثل شركات الأمن الأميركية الخاصة التي تتمتع بالحصانة مهما ارتكبت من مخالفات.

غير أن تسارع الأحداث الأمنية يومياً كان قد خطف الاهتمام الاعلامي، الى أن فاجأت الولايات المتحدة الجميع منتصف الشهر الماضي بخبر لافت، عندما اتّهمت اسرائيل علانية بالاتجار سراً مع ايران، وقيامها باجراء تحويلات مالية بالعملة الصعبة اليها عبر الطرق الرسمية تسديداً لبضائع استوردتها. وجاء في تفاصيل الاتهام أنِ هذا التصرّف الاسرائيلي يمثل خرقاً للقانون الذي يمنع اقامة علاقات تجارية مع الدول التي تخضع للعقوبات المفروضة عليها من قبل الشرعية الدولية. بعد صدور الاتهام على شكل خبر عابر، قام السفير الأميركي ريتشارد جونس بتوجيه رسالة حول هذا الموضوع الى المسؤولين الاسرائيليين، حصرها بعملية شراء اسرائيل كمية من الفستق الايراني على اعتبار أنه تركي المصدر، وهذا ما أكدته صحيفة «يديعوت أحرونوت» في وقت لاحق.

مصادر دبلوماسية اميركية، علقت مستغربة، واصفة اياه «بالشيء الغريب» كون هذا الاتهام الأميركي العلني للحليفة الاستراتيجية الأولى انحصر في موضوع هامشي صغير، ورغم ذلك فقد اتخذ منحى بدا فيه كما لو كان استيراد كمية الفستق بحجم قضية «ايران غيت»، رغم وجود أكثر من «ايران غيت» حقيقية وآنية في سجل العلاقات الأميركية الاسرائيلية الايرانية، تمثلت من خلال دور تداخلت فيه مصالح الأطراف الثلاثة بتقاسم المهام والمصالح في شتى مناحي الحياة في العراق.

أي أن قضية الفُستق الذي لم تتجاوز قيمته العشرين مليون دولار تأتي نقطة في بحر التغلغل الاسرائيلي التجاري، والوجود الاستخباري، والأمني الذي أصبح منتشرا من جنوب البصرة الى شمال كردستان، تحت عيون وأبصار كل من الايرانيين وحكومة المالكي.

هذا التغلغل يجري التعتيم المكثف عليه من قبلهما أيضا، تماما كالتعتيم الاعلامي الذي شاركت فيه الصحفية الاسرائيلية كارولين جليك على

طريقتها. عندما دعت في «الجيروزاليم بوست» كلاً من ايهود اولمرت وتسيبي ليفني وأيهود باراك وغيرهم من القادة الاسرائيليين الى ضرورة أن ينظر المسؤولون الحكوميون الى موضوع توطيد العلاقات مع العراق بشكل جدي. لأن العراق الحالي بحسب رأيها يمكن ان يكون بمثابة حليف استراتيجي لاسرائيل أسوة بايران الستينيات من القرن الفائت.

لذلك. وتأكيدا لما تقدم. لم يكن الرد الاسرائيلي مركزا على الاتهام الأميركي الذي قصد من ورائه الايحاء لكل من يسمع عدم وجود أي تعاون آخر أو علاقة بين الطرفين أو من يمثلهما على الأرض. لكن الحقيقة الموثّقة مغايرة للواقع تماماً. حيث تؤكد أنه اذا كان النفوذ الأميركي المسيطر ناتج من قواته العسكرية في العراق. فان النفوذ الاسرائيلي ينمو بصمت على الأرض التي تسيطر عليها ايران والأميركيون معاً. وتفيد المعلومات التي حصلت عليها «الكفاح العربي» واكدتها مصادر رسمية عراقية والتي أعدّتها في تقرير مفصل «دار بابل» للأبحاث. معززة بالأسماء والأرقام والعناوين أيضاً. أن التغلغل الاسرائيلي في العراق قد طاول الجوانب السياسية والتجارية والأمنية. وهو مدعوم مباشرة بحسب المصادر عينها من رجالات مسؤولين من مسعود البرزاني. جلال الطالباني. وكوسرت رسول مدير مخابرات السليمانية. مثال الألوسي النائب ورجل الاعمال. وكنعان مكيّه مدير وثائق الدولة العراقية وفؤاد عجمي و...أحمد الجلبي. الى جانب هؤلاء. تؤكد المعلومات وجود ١٨٥ شخصية اسرائيلية. أو يهودية أميركية تعمل على توجيه مقدرات الحياة في العراق. وبعضهم يشرف على تسيير الوزارات. كل حسب اختصاصه. ومن موقعه داخل السفارة الاميركية في المنطقة الخضراء. وهم التالية أسماؤهم:

نوح فيلدمان كاتب الدستور العراقي.

روبير رافائيليشرف على وزارة الزراعة.

الجنرال كاستيل يشرف على وزارة الداخلية.

دور أريدمان/وزارة التعليم العالي. وهو رئيس شركة أمن خاصة أيضاً.

فيليب كارول وزارة النفط.

بولا دوبريانسكيشؤون المرأة وحقوق الانسان.

ديفيد تومييوزارة المالية.

وكشفت المصادر الرسمية العراقية التي لم يتم الافصاح عن هويتها. معلومات معزّزة بالأسماء والعناوين عن «وجود كمّ كبير من الشركات الاسرائيلية الخالصة أو الشركات المتعددة الجنسية العاملة في العراق. تمارس نشاطها اما مباشرة. أو عن طريق مكاتب ومؤسسات عربية في هذه العاصمة أو تلك ويأتي في مقدمتها كلها شركات الأمن الخاصة التي تتميز بالحصانة مثل الشركات الأميركية. والتي يتردد أنها متخصصة في ملاحقة العلماء والباحثين وأساتذة الجامعات والطيّارين والعمل على تصفيتهم». أما قائمتها فتتضمن الكثير. من أبرزها الشركات التالية التي تعمل تحت عنوان «الخدمات الأمنية والحراسات الخاصة».

شركة فالكون الصقر بغداد. الكرخ. مجمع الصالحية السكني. محلة ٢٢٠ زقاق ١٠/رقم ١/١٧٢٢

شركة نمرود الرافدينبغداد. حي المنصورمحلة ٦٠٩. زقاق ٧ رقم ٩.

شركة ساندي بغداد. الرصافة. شارع السعدون محلة ١٠٢. زقاق ٩. بناية ٩٥٥.

شركة العرجون بغداد. ساحة الفردوس فندق عشتار شيراتون. طابق ٢ وطابق ٤ قيد التجديد.

شركة قرة جوغكركوك. طريق بغداد. عمارة الجادرجي. الطابق الأرضي.

شركة الصفد بغداد. الرصافة. كراده خارج. محلة ٩٠٥. زقاق ١٥. رقم ١٣١.

شركة سيكيوريتي غلوبل بغداد. الكرخ. المنطقة الخضراء داخل مبنى السفارة الأميركية لها فروع في القاهرة. عمان. الدوحة. المنامة. وصنعاء.

شركة بيروتكركوك. منطقة رحيم آوه. قرب جامع الاخوان. رقم ١٥٩١٨.

شركة الصفّار/بغداد. الرصافة/ حي الوحدة/ قرب كنيسة القلب الأقدس.

مجموعة الشاهر/ البصرة. منطقة البراضعية. محلة ٦٦٩. زقاق ٤٤. رقم ٥٣٤.

شركة شجرة طوبى/بغداد. المنطقة الخضراء. بناية الزقوره شارع ٢٠٠٠ مجمع بلاك هوك.
شركة أرض الأمان/بغداد. ساحة عقبه بن نافع. محلة ٩٠٣. زقاق ٩٩. رقم ١١٨٥.
أما خارج اطار الأمن والحراسات الخاصة وما شابه. فان لائحة الشركات والمؤسسات الأخرى تغطي الأصعدة التجارية/ الغذائيةوالاستهلاكية. والخدماتية المختلفة. ولا يمكن حصرها. لكن هذه بعض الأمثلة عليها في أكثر من مجال:
شركة سيليكيوم/للهواتف المحمولة. وتعمل تحت اسم «شبكة عراقنا». يديرها رجل من أصل مصري يدعى نجيب ساويروس. وأحد المساهمين العراقيين فيها ابراهيم الجعفري. مدير عام الشركة يدعى يعقوب بيري/رئيس أسبق للشاباك.
شركة شيريونيت حوسيم/ لتصفيح السيارات والأبواب.
شركة عيتس كرميئل/للأبواب الفولاذية ولوازم الحواجز ونقاط الحدود وما شابه.
شركة توليدور/المنتجة للأسلاك الكهربائية.
شركة دان/لتصدير حافلات نقل الركّاب المستخدمة.
شركة لاغروب للعقارات.
شركة نعان دان معدات السقي والري الزراعي.
شركة سكال/ للمنتوجات الألكترونية.
شركة سونول/في مجال الوقود.
شركة شطيحيي كرميل/ للسجاد الفاخر.
شركة نختال العالمية/للبنى التحتية.
شركة بونيت/حصلت على عطاء في مجال الاعمار.
شركة برينتكس بيسان/للدروع الواقية من الرصاص.
شركة ترانسكال مواد الكترونية.
شركة أغييش للمواد الاستهلاكية بالاشتراك مع شركة «شاي سوريك».
تبقى اشارة الى عدم وجود ادلة عما اذا كانت هذه الشركات تحمل الأسماء نفسها في اسرائيل والخارج. او تحمل أسماء أخرى للتغطية. هذا أولاً. أما ثانياً. فان منتوجات هذه الشركات المعروفة لدى الدوائر الرسمية والقوى المسيطرة على الأرض تدخل العراق على اساس أنها مصنّعة من قبل شركات مصرية. أردنية. تركية. قبرصية. تونسية... الخ. وقد بدأ نشاط بعضها بتوقيع عقود مع القوات الأميركية بعد دخول القوات العراق لتزويدها بحاجاتها من مواد وخدمات. كشركة حوسيم وشركة أخرى تدعى «مولتيبلي لوك».
كما ان بعض العقود قد وقعت مع شركات مصرية وأردنية تتعامل مع المؤسسات الاسرائيلية. كما أن احالة الكثير من عقود الأعمال الى الشركات الاسرائيلية تتم عن طريق الوكالة الأميركية للتنمية الدولية «AID US». المسؤولة عن عقود اعمار العراق. أما اختيار الشركات فيتم عن طريق مؤسسة دان آند بردستريت اسرائيل .(D&B) وتقوم شركة «سوليل بونيه» التابعة لمجموعة «نيكون فبينوى» الاسرائيلية بمساهمات كبيرة في مجال البنى التحتية. وكذلك شركة أرونسون التي تعمل تحت غطاء شركات كويتية وأردنية. عدا عن شركات أخرى مثل كاردان للمياه. اشتروم للبناء. أفريقيا اسرائيل للطرق السريعة. و«اسرائيل»المتخصصة بتقطير المياه.
انا بالنسبة الى النفط. باعتباره السبب الأول والأساسي وراء إقدام الولايات المتحدة على حربها على العراق. فان المعلومات المتوافرة عديدة ومتشعبة. لكن أبرزها يفيد أن عملية تشغيل المصافي تشرف عليه شركة بزان التي يترأسها يشار بن مردخاي. وقد تم التوقيع على عقد تشتري بمقتضاه نفطاً من حقول كركوك واقليم كردستان الى اسرائيل عبر تركيا والأردن.
وهناك معلومات توافرت حول التغلغل الاسرائيلي في العراق. تفيد ان مركز اسرائيل للدراسات الشرق أوسطية كان يتخذ من السفارة الفرنسية في بغدادالكائنة في شارع أبو نواس مقرّاً له. ثم انتقل الى المنطقة الخضراء. وهذا المركز يتبع مؤسسة اسرائيلية تُدعى «ميموري» مركز دراسات الصحافة العربية. مقرها واشنطن ولها مكاتب في لندن وبرلين والقدس الغربية... وطبعاً بغداد التي يتقاسم السيطرة عليها الأميركون والايرانيون.

المعتقلون في العراق انتهاك بارز لحقوق الإنسان

لا تـزال مشكلة المعتقلين العراقيين في سجون ومعتقلات القوات الأميركية وحلفائها وتلك التابعة للسلطة العراقية تشغل الرأي العام دوليا. منذ نشر شبكة (سي بي إس نيوز) الأميركية في ٢٨ نيسان ٢٠٠٤ صور تعذيب جنود أميركيين سجناء عراقيين في سجن أبو غريب.

وتتفق جميع المنظمات الحقوقية على أن قضية المعتقلين في العراق انتهاك بارز لحقوق الإنسان. كما لا تتوفر معلومات دقيقة عن أعدادهم أو أوضاعهم الإنسانية أو مصيرهم.

أعداد المعتقلين

تختلف المصادر فيما بينها في عدد المعتقلين والسجناء العراقيين في السجون الخاضعة لإدارة السلطة العراقية أو قوات الاحتلال قيادة الولايات المتحدة الأميركية بعد خمس سنوات على غزو العراق.

فالمصادر الرسمية العراقية المتمثلة في وزارة حقوق الإنسان العراقية تذكر أن عدد المعتقلين العراقيين يبلغ حوالي ٣١ ألف معتقل. منهم ١٤ ألفا في السجون التابعة للقوات الأميركية.

أما عدد المعتقلين في معسكرات الاحتلال. فقد صرح الجيش الأمريكي في شباط ٢٠٠٨ بأن عدد المحتجزين ٢٣ ألفا وتسعمائة شخص. منهم ثلاثة آلاف وخمسمائة في معسكر كروبر بالقرب من مطار بغداد. وعشرون ألفا وأربعمائة سجين في معسكر بوكا جنوبي البلاد. ويضم هذا العدد ٦٢٠ طفلا.

وحسب تصريحات ممثلة اتحاد الأسرى والسجناء السياسيين العراقيين سحر الياسري فإن عدد المعتقلين العراقيين يصل إلى أربعمائة ألف معتقل. منهم ستة آلاف وخمسمائة حدث. وعشرة آلاف امرأة.

وقالت منظمة هيومن رايتس ووتش في تقريرها العالمي لعام ٢٠٠٨ إن لدى الجيش الأميركي ٢٥ ألف محتجز عراقي دون توجيه اتهامات إليهم أو مثولهم للمحاكمة.

وذكر التقرير الثاني عشر لبعثة الأمم المتحدة لدى العراق بشأن أوضاع حقوق الإنسان في العراق أن عدد المعتقلين في السجون الأميركية والعراقية يقارب ٣٨ ألف شخص. منهم حوالي ١٨ ألفا في معتقلات قوات الاحتلال بقيادة أميركا.

وأعلنت منظمة العفو الدولية في تقرير بعنوان «بين المجازر واليأس.. العراق بعد خمس سنوات» أن عدد المعتقلين يقارب ستين ألف شخص لدى الاحتلال والسلطات العراقية. منهم ٣٥ ألفا في مراكز الاعتقال العراقية.

وذكر التقرير نقلا عن الجيش الأميركي أن ٨٠٪ من المعتقلين لدى القوات الأميركية لوحدها.

ووفقا للجنة الدولية للصليب الأحمر التي سمح لها بزيارة عدد من السجون. أكدت في نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠٠٧ وجود أكثر من ستين ألف معتقل لدى قوات الاحتلال وقوات الأمن العراقية.

وأعلن رئيس بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر بالعراق في مؤتمر صحفي بعمان في ختام مهمة استمرت عامين ونصف العام أن أغلبية السجناء يواجهون «ظروفا صعبة».

تصنيفات المعتقلين

تصنف قوات الغزو المعتقلين بناء على ظروف اعتقالهم إلى ثلاث فئات:

١. الأشخاص الذين أسروا أو اعتقلوا من قبل قوات الجيش الأميركي أثناء العمليات العسكرية الكبرى من ٢٠ مارس/ آذار ٢٠٠٣ حتى ٩ نيسان ٢٠٠٣.

٢. فئة الذين خطفوا أو اعتقلوا بعد سقوط بغداد استنادا إلى لائحة اسمية وزعها الجيش الأميركي. وتعرف باسم (اللائحة السوداء) وهم المطلوبون الـ٥٥ الذين سبق وأعلن عنهم وعلى رأسهم الرئيس السابق صدام حسين.

٣. فئة من اعتقلوا بعد ذلك التاريخ بتهمة المقاومة أو بتهمة التعاون مع المقاومين.

٤. فئة المعتقلين العاديين الذين احتجزوا لجرائم عادية مثل السرقة.

التعذيب

يتعرض المعتقلون لمختلف أنواع التعذيب المحظورة بموجب قانون

حقوق الإنسان الدولي بإجماع من المصادر الرسمية العراقية والأميركية وتقارير المنظمات الحقوقية المحلية والدولية.

وأكدت الياسري أن «أبو غريب يعد الأرحم بين السجون رغم فضائحه الفظيعة»، وقد سجلت حالات وفاة لمعتقلين يعتقد أنها بسبب التعذيب.

وطبقا للتقارير الدولية فإن المعتقلين يعيشون أوضاعا إنسانية مأساوية في معتقلات مكتظة بما يفوق طاقتها الاستيعابية من المعتقلين.

ومن صنوف التعذيب التي يستخدمها الجنود الأميركيون وقوات التحالف وقوات الأمن العراقية:

- العزل والحرمان.
- الضرب والتجويع.
- الإهانة والسب، والتعرية والاعتداء الجنسي والاغتصاب.
- التبول على السجناء.
- الصعق بالصدمات الكهربائية على أجزاء حساسة من الجسد.
- التعرض لدرجات الحرارة والبرودة القصوى لفترات طويلة.
- التعليق من الأطراف.

وينفي مسؤولون عراقيون تعرض المعتقلين للتعذيب، ويقولون إنها مجرد ادعاءات.

السجون

لا توجد إحصاءات دقيقة عن عدد السجون والمعتقلات الأميركية في العراق، وقد أكدت سحر الياسري وجود ٣٦ سجنا رسميا عدا أبو غريب، وتقع هذه السجون في كافة المحافظات بما فيها كردستان، ناهيك عن السجون الواقعة في القواعد العسكرية الأميركية التي لا يعرف عددها بالتحديد.

وقدرت الياسري أن العراق سيصبح صاحب أكبر عدد ممكن من السجون والمعتقلات فعلاوة عن سجون الجيش الأميركي، هناك سجون أخرى للحكومة العراقية ووزارة الداخلية ووزارة الدفاع ووزارة الأمن القومي والمخابرات وكذلك السجون الخاصة بالأحزاب السياسية.

وسجن أبو غريب بالعاصمة بغداد أشهر السجون الأميركية في العراق، ويعتقد أنه أغلق منذ قرابة السنتين بعد نشر وسائل الإعلام صور انتهاكات الجنود الأميركيين المعتقلين العراقيين فيما عرف بفضيحة أبو غريب.

وتدير القوات الأميركية ثلاثة سجون كبيرة، هي معتقل معسكر بوكا في قضاء أم قصر بمحافظة البصرة جنوبي البلاد، وسجن كروبر قرب مطار بغداد الدولي، وسجن سوسة في محافظة السليمانية شمالي العراق.

ويعد معسكر بوكا أكبر مراكز الاعتقال، وقدر أحد الضباط الأميركيين عدد المعتقلين فيه بعشرين ألفا، وتشير بعض المصادر إلى أن العدد يتجاوز العشرين ألفا، وذكرت وزيرة حقوق الإنسان في العراق وجدان ميخائيل أن عدد المعتقلين يقارب ١٨ ألفا بعد زيارتها السجن.

وهناك ما يسمى الخيمات أو الكمبات وهي مقسمة على أساس طائفي كما ذكر ضابط أميركي، وعددها ٣٢ كمبا، يؤوي كل واحد منها من خمسمائة إلى ألف محتجز.

أوضاع المعتقلين

لا يسمح للمنظمات الحقوقية سواء المحلية أو الدولية بزيارة المعتقلات الأميركية في العراق بدواع أمنية، باستثناء السماح للصليب الأحمر الدولي بزيارة سجن مطار البصرة ومعسكر بوكا التابع للقوات الأميركية جنوبي البلاد بالقرب من البصرة.

وقد رفضت وزارات العدل والثقافة وحقوق الإنسان طلبات عدة من المراسلين لزيارة السجون.

كما يعاني الأهل صعوبات كبيرة جدا في زيارة أبنائهم، وأحيانا لا يسمح لهم أبدا بالزيارة، كما لا يعرفون مصير أبناءهم.

ورغم سماح الحكومة العراقية لمراقبي حقوق الإنسان بزيارة معتقل الخيمات، فإن القوات الأميركية ترفض ذلك.

وأغلب المحتجزين اعتقلوا منذ سنوات دون إيضاح أسباب الاعتقال، ولم تتم محاكمتهم أو توجيه تهم قضائية بحقهم، كما لا يسمح للمعتقل بتوكيل محام للدفاع عنه.

ويعاني المعتقلون أوضاعا صحية سيئة في السجون، وانتشار الأمراض.

ضوابط المنهج المطلوب

المنهج أساسه وقوامه العلم والعدل والقسط وذلك امتثالاً لقول الله تبارك وتعالى: {يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا، اعدلوا هو أقرب للتقوى}. فالمتحدث في مثل ما يصدر من المسلمين من أخطاء، ويقع بينهم من خلافات واجتهادات، وما يتعلق بأمور الدين، والحكم في ذلك، وتحديد الموقف الشرعي منه، وتقدير درجة الخطأ فيه، وما يترتب على ذلك، لا بد أن يكون متصفاً بالعلم والعدل والإنصاف بعيداً عن الجهل والظلم والبغي، لأنه في هذا المقام يكون بمنزلة القاضي في هذه الأمور الخطيرة الكبيرة، والرسول ﷺ يقول: (القضاة ثلاثة: قاضيان في النار وقاض في الجنة، رجلٌ علم الحق فقضى به فهو

في الجنة، ورجلٌ علمَ الحق فقضى بغيره فهو في النار، ورجلٌ قضى للناس على جهل فهو في النار) .

يقول ابن تيمية رحمه الله معلقاً على هذا الحديث: «فإذا كان من يقضي بين الناس في الأموال والدماء والأعراض إذا لم يكن عالماً عادلاً كان في النار، فكيف بمن يحكم في الملل والأديان، وأصول الإيمان، والمعارف الإلهية والمعالم الكلية بلا علم ولا عدل ».

ومع ذلك فإننا نجدُ كثيراً من العاملين للإسلام من أيسر الأمور عليهم الحكم على الناس بالضلال والانحراف، أو الهدى والعصمة، دون بينة من علم أو عدل .

يقول ابن القيم رحمه الله مبيناً صفات من يحق له الكلام في هذا المقام : « وعلى المتكلم في هذا الباب وغيره أن يكون مصدر كلامه عن العلم بالحق، وغايته النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولإخوانه المسلمين، وإن جعل الحق تبعاً للهوى فسد القلب والعمل والحال والطريق، قال تعالى : {ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السماوات والأرض ومن فيهنّ } وقال ﷺ : (لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جُئت به).

وهذا المنهج الذي أساسه العلم والعدل والإنصاف، والذي هو منهج أهل السنة والجماعة يقابله منهج أهل الأهواء والبدع والتفرق الذي يقوم على نقيض ذلك من الجهل والظلم والتعصب.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن هؤلاء إن همهم: « أن ينتصر جاههم أو رياستهم وما نُسِبَ إليهم لا يقصدون أن تكون كلمة الله هي العليا، وأن يكون الدين كله لله، بل يغضبون على من خالفهم وإن كان مجتهداً معذوراً لا يغضب الله عليه، ويرضون عمن يوافقهم وإن كان جاهلاً سيئ القصد ليس له علمٌ ولا حسن قصد، فيفضي هذا إلى أن يحمدوا من لم يحمده الله ورسوله، ويذموا من لم يذمه الله ورسوله، وتصير موالاتهم ومعاداتهم على أهواء أنفسهم لا على دين الله ورسوله ... ومن هنا تنشأ الفتن بين الناس».

وكأن شيخ الإسلام رحمه الله تعالى يصف بكلامه هذا حال العديد ممن ينتسبون إلى العمل الإسلامي اليوم، وليس لهم ميزان لمعرفة الحق إلا الهوى والظن والجهل، وليس عندهم من وسائل الإقناع إلا التعصب الأعمى والبغي المقيت، ويشارك أهلَ الأهواء والبدع في هذا المنهج من فتنوا بالسلاطين وما عندهم من مال، وما لديهم من نفوذٍ وجاه .

يقول الإمام الشاطبي بعد أن بين منهج أهل الأهواء والبدع : «ويدخل في غمارهم من كان منهم يخشى السلاطين لنيل ما عندهم أو طلبا للرئاسة ».

وكأن الشاطبي رحمه الله أيضا يشير بكلامه هذا إلى ما ابتليت به الأمة الإسلامية من علماء السوء والبلاط، حواشي السلاطين والطغاة، الذين ليس لهم هم إلا تفصيل الفتاوى « الشرعية!! » على مقاسات أهواء الطواغيت فأصاب الدين والأمة نتيجة هذا الحلف البغيض بين علماء السوء وحكامه ما أصابهم، ورحم الله ابن المبارك حيث يقول :

وهل أفسد الدين إلا الملوك
وأحبار سوء ورهبانها

ونظراً لما لمنهج أهل السنة والجماعة الذي هو منهج الحق والإنصاف من دور في القضاء على أسباب الفرقة والخلاف والعمل على تحقيق الاجتماع والائتلاف، فلا بد من بيان أهم الضوابط التي تمثل مجتمعة معالم هذا المنهج.

وفيما يلي ذكرٌ لأهم هذه الضوابط.

الضابط الأول : الحق يُعرف بنفسه لا بالرجال

يعتبر كثيرٌ من الخلافات والنزاعات التي تعج بها الساحة الإسلامية راجعاً إلى التعصب لحزب معين أو جماعة بذاتها أو شخص بنفسه تعصباً أعمى دون بينة من علم أو معرفة بما يجب من اتباع الحق إذا تبين وجعله فوق الجميع، وأن الحق أحق أن يتبع وأنه يُعرف بنفسه لا بمن يحمله .

والأضرار التي تترتب على التقليد الأعمى والتعصب المقيت تنبه إليها سلفنا الصالح ﷺ مبكراً فحذروا منها ونفروا .

يقول ابن مسعود ﷺ : « ألا لا يقلدن أحدكم دينه رجلاً إن آمن آمن وإن كفر كفر فإنه لا قدوة في الشر ».

ويقول الإمام أبو حنيفة رحمه الله : « لا يحل لمن يفتي من كتبي أن يفتي حتى يعلم من أين قلت ».

ويقول الإمام مالك رحمه الله:



« إنما أنا بشرٌ أخطيء وأُصيب فانظروا في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوا به، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه ».

ويقول الإمام أحمد رحمه الله: « لا تقلد دينك الرجال فإنهم لن يسلموا من أن يغلطوا ».

ورضي الله عن الإمام علي بن أبي طالب حيث يقول : « لا تعرف الحق بالرجال ولكن اعرف الحق تعرف أهله ».

إننا إذا عملنا بمقتضى هذه القاعدة زالت كثيرٌ من أسباب الفرقة والخصام بيننا، وعرفنا فعلاً أن انتماءنا الحقيقي هو للحق الذي فوق الجميع دون تعصب أعمى لطائفة أو مذهب أو شخص، بل نوافق كل شخص وطائفة على ما معهم من الحق، ونخالفهم فيما عندهم من الباطل .

وما أروع ما سطره الإمام ابن القيم رحمه الله بقوله : « عادتنا في مسائل الدين كلها دقها وجلها أن نقول بموجبها ولا نضرب بعضها ببعض ولا نتعصب لطائفة على طائفة بل نوافق كل طائفة على ما معها من الحق ونخالفها فيما معها من خلاف الحق، لا نستثني من ذلك طائفة ولا مقالة ».

والسبب فيما قاله ابن القيم رحمه الله هو أنه لا توجد طائفة تحتكر جميع الحق وتخلو من جميع الباطل، بل إن كل طائفة من هذه الطوائف معها حقٌّ وباطلٌ وتتفاوت في ذلك .

يقول ابن القيم رحمه الله : « فإن كل طائفة معها حقٌّ وباطل وتتفاوت في ذلك، فالواجب موافقتهم فيما قالوه من الحق ورد ما قالوه من الباطل، ومن فتح الله له بهذا الطريق فقد فتح له من العلم والدين كل باب، ويسّر عليه فهم الأسباب ». ويقول ابن تيمية رحمه الله في شأن من يوالي طائفته أو زعيمه ولاءاً مطلقاً في الحق والباطل، ومبيناً حكمه : « من مال مع صاحبه -سواء كان الحق له أو عليه- فقد حكم بحكم الجاهلية وخرج من حكم لله ورسوله ».

ويقول رحمه الله مبيناً المنهج الصواب في هذا الموضوع: «والصواب أن يحمد من حال كل قوم ما حمده الله ورسوله، كما جاء به الكتاب والسنة، ويذم من حال كل قوم ما ذمه الله ورسوله كما جاء به الكتاب والسنة ».

فأين هذا المنطق والإنصاف والعدل من الغارات التي يشنها بعض الناس على إخوانهم العاملين للإسلام بسبب التعصب والتحزب، إحياء لمذهب الجاهلية الاولى التي يقول لسان أصحابها { إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون }.

هذه الجاهلية التي يقول رسول الله ﷺ في شأن مبتغي سنتها: (أبغض الناس إلى الله ثلاثة، ملحد في الحرم، ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية، ومطلب دم امرئ مسلم بغير حق ليهريق دمه).

ويقول بشأن من دعا إلى عصبيتها: (ليس منا من دعا إلى عصبية).

هذه العصبية الجاهلية في هذه الأمة، هي مما اتبعت فيه أهل الكتاب قبلها الذين قال الله عنهم: {وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله، قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقاً لما معهم}.

يقول ابن تيمية رحمه الله في هذه الآية : « فوصف اليهود بأنهم كانوا يعرفون الحق قبل ظهور النبي ﷺ، فلما جاءهم من غير طائفة يهوونها لم ينقادوا له، وهذا يبتلى به كثير من المنتسبين إلى طائفة في العلم أو الدين، أو إلى رئيس معظم عندهم، فإنهم لا يقبلون من الدين لا فقها ولا رواية إلا ما جاءت به طائفتهم ».

وقد رأينا بعضاً من الطوائف الإسلامية اليوم من هذه حاله ولا حول ولا قوة إلا بالله !!.

وهذا مصداقٌ لقوله ﷺ : (لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله: اليهود والنصارى؟

قال: فمن ؟) .

ورحم الله ابن تيمية حيث يقول بعد أن فَنَّدَ دعاوى المتعصبين الذين يمتحنون الناس بالولاءات العصبية والمذهبية: « فكيف يجوز مع هذا لأمة محمد ﷺ أن تتفرق وتختلف حتى يوالي الرجل طائفة ويعادي أخرى بالظن والهوى ... فهذا فعل أهل البدع كالخوارج الذين فارقوا جماعة المسلمين واستحلوا دماء من خالفهم، أما أهل السنة فهم معتصمون بحبل الله».

ولا يعني ذم التعصب للجماعات والمذاهب والأشخاص عدمَ شرعية الانتماء إليها والانتساب، بالضوابط الشرعية للتعاون على البر والتقوى، فهنالك فرقٌ

بين الانتساب المشروع والتعصب الممنوع .

ومع وضوح هذا المنهج فإن مما يدعو للعجب غيابه المذهل من واقعنا حيث نرى بعضاً من الجماعات والأفـــراد يدعي كلٌ لنفسه أنه هو وحده الذي على الصواب والحق، ومن سواه على خطأ وباطل !! ويربي أتباعه على هذا المنهج المعوج الذي تفرقت به الساحة الإسلامية إلى شيع وطوائف، توالي وتعادي بالظنّ والهوى، شأن أهل الأهواء والبدع، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

الضابط الثاني : لا عصمة لغير الأنبياء

الخلافات الموجودة بين العاملين للإسلام يرجع بعض أسبابها إلى أخطاء بعض هؤلاء وموقف البعض الآخر من تلك الأخطاء، حيث توجد مجموعات وأفراد من أولوية اهتماماتها تصيد الأخطاء ورصدها وجمعها وتقديمها شاهد إدانـــة ضد من صـــدرت منهم، عاملة بذلك على هدم مكانتهم ومنزلتهم في قلوب المسلمين، بتوجيه مباشر أو غير مباشر من أعداء الأمة الداخليين والخارجيين.

وتخفيفاً من حدة هذا العامل فإن من المهم أن نبين أن الخطأ صفة ملازمة للبشر لا ينجو منها إلا الأنبياء المسددون بالوحي وكلُ من سواهم لا بد أن تقع منهم أخطاء وزلات.

يقول ﷺ: (كلُ ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون).

وهذا العمـــوم الـــذي عـــبر عنه ﷺ بلفظ [كل] يدخل فيه كلُ البشر غير المعصومين بمن فيهم الصحابة والتابعون والصديقون والشهداء والصالحون، فكلُ هؤلاء غير معصومين لا من الذنوب ولا من الخطأ سواءً في المسائل الخبرية القولية، أو المسائل العملية .

وستأتي معنا أمثلة لبعض ذلك، والمقصود هنا هو بيانُ أن الخطأ لا ينجو منه غير المعصوم .

الضابط الثالث : لا تلازم بين الخطأ والإثم

كثيرٌ من الجماعات والأفراد يغيب عن أذهانهم الفرق بين حصول الخطأ وترتب الإثم عليه، فيؤثمون كلَّ من صدر منه خطأٌ مخالفٌ للصواب، وشيوع هذا الفهم ساعد على زيادة الخلافات والنفرة بين المسلمين .

والحق أن الإثم محطوط عن المجتهد إذا ما استفرغ وسعه في طلب الحق ولو لم يوفق إليه، لقول رسول الله ﷺ : (إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم اخطأ فله أجر).

وهدي الصحابة رضـوان الله عليهم وموقفهم من اجتهادات بعضهم يشهد لذلك.

يقول الآمدي رحمه الله في كتابه (إحكام الأحكام): «وحجة أهـل الحـــق في ذلك [عدم تأثيم المجتهد المخـطــئ] مـــا نُقِلَ نقلاً متواتراً لا يدخله ريبة ولا شك، وعُلِمَ علماً ضرورياً من اختلاف الصحابة فيما بينهم في المسائل، مع استمرارهم على الاختلاف إلى انقراض عصرهم، ولم يصدر منهم نكيرٌ ولا تأثيمٌ لأحدٍ، لا على سبيل الإبهام ولا التعيين، مع علمنا أنه لو خالف أحدٌ في وجــوب العبادات الخمس وتحريم الزنا والقتل لبادروا إلى تخطئته وتأثيمه ».

ويقول ابن أبي العز الحنفي رحمه الله مبيناً بعضَ ما يُعذَرُ به المجتهد المخطئ : « والقول قد يكون مخالفاً للنص وقائله معذور، فإن المخالفة بتأويل لم يسلم منها أحدٌ من أهل الّعلم، وذلك التأويل وإن كان فاسداً فصاحبه مغفورٌ له لحصوله عن اجتهاده ».

ويقول ابن تيمية رحمه الله: « إن كثيراً من مجتهدي السلف والخلف قد قالوا وفعلوا ما هو بدعة، إما لأحاديث ضعيفة ظنوها صحيحة، وإما لآيات فهموا منها ما لم يرد منها، وإما لرأي رأوه، وفي المسألة نصوص لم تبلغهم، وإذا اتقى الرجل ربه ما استطاع دخل في قوله تعالى: { ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا }، وفي الصحيح أن الله قال قد فعلت ».

ويقول رحمه الله في شأن المجتهدين من الصديقين والشهداء والصالحين: « وأما ما اجتهدوا فيه فتارةً يصيبون وتارةً يخطئون، فإذا اجتهدوا وأصابوا فلهم أجران، وإذا اجتهدوا وأخطئوا فلهم أجر على اجتهادهم وخطؤهم مغفورٌ لهم.

«وأهل الضلال يجعلون الخطأ والإثـم متلازمين، فتارة يغلون فيهم ويقولون إنهم معصومون، وتارة يجفون عنهم ويقولون إنهم باغون بالخطإ، وأهل العلم والإيمان لا يعصمون ولا يؤثمون، ومن هذا الباب تولد كثيرٌ من فرق أهل البدع والضلال ».

ويقول أيضاً: « ومن جعل كل





مجتهد في طاعة اخطأ في بعض الأمور مذموما معيباً ممقوتاً، فهو مخطىء ضال مبتدع ».

ويقول في بيان أعذار بعض من خالف معتقد أهل السنة والجماعة بعد أن بين هذا المعتقد رحمه الله: «وليس كلُ من خالف في شيء من هذا الاعتقاد يجب أن يكون هالكاً، فإن المنازع قد يكون مجتهداً مخطئاً يغفر الله خطأه، وقد لا يكون بلغه في ذلك من العلم ما تقوم به الحجة، وقد يكون له من الحسنات ما يمحو الله به سيئاته، وإذا كانت ألفاظ الوعيد المتناولة له لا يجب أن يدخل فيها المتأول والقانت وذو الحسنات الماحية والمغفور له وغير ذلك، فهذا أولى ».

هذه مواقف علماء الأمة من أخطاء المخطئين في مسائل مهمة يلتمسون الأعذار للمخطئين ويبينونها، فكيف لا يسعنا نحن اليوم أن نتغافر ونلتمس الأعذار لبعضنا في مسائل فرعية واجتهادية أقل شأناً بكثير من تلك المسائل ؟! خاصة أننا في وقت طغى فيه الكفر الأكبر، وبغى العدو الأخطر، الأمر الذي يستدعي تبريد حرارة الخلافات المحتملة بيننا، وتوحيد الجهود والكلمة .

الضابط الرابع : لا قدوة في الخطإ ولو كان صاحبه معذورا

هذا الضابط يعتبر بمثابة تقييد للضابط السابق، لأنه قد يظن بعض الناس أن المجتهد إذا كان مغفوراً له خطؤه جاز اتباعه في ذلك الخطإ، وهذا خطأ، فاجتهاد المجتهد إذا تبينت مخالفته للصواب تعين طرحه والأخذ بما دل عليه الدليل، وليس في هذا تنقيص للمجتهد ولا حط من مكانته، فالحق أحق أن يتبع .

يقول الإمام الذهبي رحمه الله : (إن الكبير من أئمة العلم إذا كُثر صوابه وعُلِمً تحريه للحق واتسع علمه وظهر ذكاؤه وعُرِفَ صلاحه وورعه واتباعه يُغفَر زللُه ولا نضلله ونطرحه وننسى محاسنه، نعم ولا نقتدي به في بدعته وخطئه ونرجو له التوبة من ذلك).

ويقول ابن تيمية رحمه الله في نفس المعنى : «ومما يتعلق بهذا المعنى أن يُعلَم أن الرجل العظيم في العلم والدين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى يوم القيامة أهل البيت وغيرهم، قد يحصل منه نوعٌ من الاجتهاد مقروناً بالظن ونوع من الهوى الخفي، فيحصل بذلكَ ما لا ينبغي اتباعه فيه وإن كان من أولياء الله المتقين.

«ومثل هذا إذا وقع يصير فتنة لطائفتين: طائفة تعظمه فتريد تصويب ذلك الفعل واتباعه عليه، وطائفة تذمه فتجعل ذلك قادحاً في ولايته وتقواه، بل في بره وكونه من أهل الجنة، بل في إيمانه حتى تخرجه من الإيمان، وكلا هذين الطرفين فاسد ... ومن سلك طريق الاعتدال عظّم من يستحق التعظيم وأحبه ووالاه، وأعطى الحق حقه فيعظم الحق ويرحم الخلق ويعلم أن الرجل الواحد تكون له حسنات وسيئات، فيُحمدُ ويُذَمُ ويُثابُ ويُعاقبُ، ويحب من وجه ويُبغضُ من وجه، هذا هو مذهب أهل السنة والجماعة خلافاً للخوارج والمعتزلة ومن وافقهم ».

ويقول ابن القيم رحمه الله في الرجل الجليل من أهل الإسلام إنه : « قد تكون منه الهفوة والزلة هو فيها معذورٌ بل مأجور لاجتهاده، فلا يجوز أن يتبع فيها، ولا يجوز أن تُهدر مكانته وإمامته ومنزلته في قلوب المسلمين».

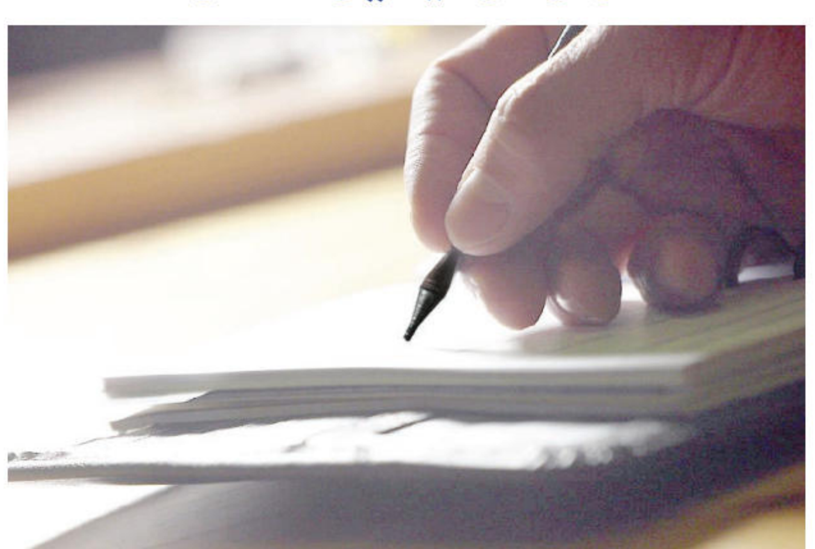
وليس من الخطإ الذي يعذر صاحبه ويؤجر خطأ الذين انحازوا لمعسكر الطواغيت والباطل وسخروا أنفسهم لخدمة ومحاربة الحق وأهله، فباعوا دينهم بدنيا غيرهم، فهؤلاء متبعون لأهوائهم، لا مخطئون في اجتهادهم، وهنالك فرق بن الخطإ في الاجتهاد واتباع الهوى، بعد أن قامت الحجة واتضح الصواب.

إذا عُلِمَ كل ما سبق أدركنا حجم الخطإ الذي يقع فيه كثيرٌ من المسلمين اليوم، والعاملين للإسلام خصوصاً الذين ضيعوا هذه الضوابط فوقع بعضهم في أخطاء ووقع بعضٌ في الأخطاء المقابلة، وقَلَّ من سلك سبيل القصد الذي هو وسط بين الغلاة والجفاة . وكما لا يجوز اتباع المخطيء في خطئه المغفور له، فإن من المطلوب شرعاً كذلك بيان الخطإ بالضوابط الشرعية للبيان، بحيث يكون الهدف هو بيان الحق والدعوة إليه برفق والتماس العذر للمخالف في حرص على نصحه واستجابته، ولا يكون الهدف هو القدح والتجريح والتشنيع والتجديع والتبديع .

يتبع

دروس من ميادين القتال

ح ٢



٣. التغـــيير

* أخبرك المتحدثون في حفل التخرج العسكري أنه عليك أن تخرج وتغير العالم . حسنا لديك عام واحد تفعل فيه هذا . ففي العام القادم سوف تتخرج دفعة جديدة وسيتم إخبارها نفس الشيء . (أميرال هيمان ريكوفر)

* ليس للحروب قانون مطلق يستعصي على الاستثناء . هناك في الحروب تزدهر معارك الإبداع . (نابليون)

* إن معتقدات الأمس لم تعد تطبق اليوم ... لا بد وأن نفكر بلغة الغد . لا بد أن تضع في اعتبارك أن صواريخك الاستراتيجية ذاتها من الممكن أن تصبح طرازا قديما في المستقبل القريب . (جنرال هنري أرنولد)

إننا نخشى التغيير أكثر من أي شيء آخر . ليس هناك شك في هذا . إنها طبيعة النفس البشرية . هناك شعور بالراحة عندما نقوم بعمل الأشياء بنفس الطريقة التي اعتدنا عليها دائما كوسيلة للحفاظ على تواصل الماضي حتى لو كانت الطريقة القديمة خطأ . يقول رائد الإدارة الحديثة بيتر دراكار إن المؤسسة - عسكرية أو مدنية - التي تستمر في عمل الأشياء التي جعلتها تنجح في الماضي . مهما كان حجم هذا النجاح . سوف ينتهي بها الحال للفشل . يا له من اتهام ! هذا يعني أنه على كل مؤسسة أن تتغير وإلا فشلت . لماذا تبدو الصورة على هذا الحال ؟ لأن بيئتنا المعاصرة بشكل عام هي واحدة من البيئات المتغيرة بشكل مستمر فكيف يكون ذلك في البيئة العسكرية ! فتكنولوجيا اليوم ليست هي تكنولوجيا الأمس ولن تكون هي نفسها غدا . وكذلك معدتنا العسكرية وسلوكنا وأفكارنا وقدراتنا .. جميعها تتغير مع الوقت .وقد أدرك الجنرالات ذلك . ليس هناك قاعدة مطلقة لا تبيح الاستثناءات .

وخلاصة ذلك : أ. سوف تحارب الجيوش كل الجيوش التغيير بكل ما لديها من قوة إلى درجة قبولها الفشل .

ب. ليس هناك قانون مطلق في السياسة أو الحرب أو حتى الحياة .

ج. لا تخش التغيير أبدا . إنه شيء حتمي يمكنه أن يبدل الأشياء للأفضل .

د. إذا لم نقبل التغيير ونشجعه فسوف ينتهي بنا المطاف إلى الفشل .

هـ. كن مستعدا للتطور . والحياة ليست ثابتة. وأولئك الذين لا يستطيعون تغيير عقولهم

وبالتالي أفعالهم هم سكان المقابر الموتى والمجانين .

و. عليك بمراعاة مسألة التوقيت بالنسبة لأي قرار يهدف لعملية تغيير واسعة لأنه :

- القرار غير المناسب في الوقت غير المناسب = الكارثة .
- القرار غير المناسب في الوقت المناسب = الخطأ .
- القرار المناسب في الوقت غير المناسب = العزوف.
- القرار المناسب في الوقت المناسب = النجاح .

٤. الشخصيـــة

* إذا أبدينا غير ما نكون مقتنعين به إرضاءا للناس . فكيف ندافع عن أعمالنا بعد ذلك ؟ دعنا نطرح قاعدة يمكن أن تعمل الحكمة والأمانة بها معا . (جنرال جورج واشنطن)

* إن الشخصية المتميزة تكسب القائد ثقة بنفسه وبها يفرض سلطته على رجاله . وهاتان المقدرتان « الثقة والسلطة » يمثلان الجانب المعنوي من البراعة العسكرية . (جنرال جي إف فالير)

* عندما تجتمع حكمة الرأي مع روعة الشخصية يولد القائد العظيم . (جنرال هنري جوماني)

* إن الشخصية هي حجر الأساس الذي يستند إليه صرح القيادة كله . وهي العنصر الأساسي الذي تهتدي به المؤسسة العسكرية في تقييم أعضائها . وبها يمكن للفرد أن يزيد قدره . وبدونها - خاصة في المجال العسكري - تحدث كوارث الحروب أو في أفضل الأحوال تكون النتائج متوسطة . (جنرال ماثيو ريدجواى)

من المهم أن ندرك ما الذي يعنيه الجنرالات عندما يتحدثون عن الشخصية . إنهم يتحدثون عن التفوق المعنوي . عن مستوى مرتفع من السلوك القويم لا يمكن تجاهله .

يقول جومينى الذي ألف واحدا من كلاسيكيات الكتب عن الحرب إن الرأي (القدرة) يرتبط بالشخصية القويمة التي تعد من المقومات الضرورية التي تصنع القائد المتميز بصرف النظر عن مستواه على سلم الرتب العسكرية . ويسري هذا الكلام ويكون صحيحا بالنسبة لقادة السياسة والدين المتميزين أيضا . ويشير أحد الجنرالات إلى أن شخصية القائد الكرزمية هي عنصر حاسم بالنسبة لمستقبل الأمم . فلا شك أنه بدون الشخصية سوف نفشل في جعل الآخرين يؤمنون بنا وبنظامنا وقراراتنا ونضالنا . فالشخصية هي حجر الأساس في القيادة داخليا وخارجيا . وبدونها لا قيمة لأي جيش أو مؤسسة عسكرية . أو على أفضل تقدير تظل في مكانها بدون تقدم أو تميز مما يعني أنها تتراجع مع تقدم الزمن وتطور من حولها . إذن . فإن الشخصية أو ما تعنيه بالتميز المعنوي . هي شيء مهم جدا . وإن ما نقوم به محدد بشخصيتنا . إن شخصيتنا تتحدد بما نفكر به . وما نفكر به محدد بما نتعلمه ونجربه . وإن ما نجربه محدد بما نتعرض له وبما نقوم به تجاهه . وكل ذلك يبني شخصيتنا وينمّيها .

وخلاصة القول عن الشخصية :

أ. الشخصية هي أن يكون لدينا الشجاعة في التعبير عما نؤمن به . وأن نفعل ونقول ما هو صواب وليس ما هو خطأ .

ب. لا بد وأن ندرب جنودنا على أن يكونوا قادة فمن يدري ماذا يحمل الغد ؟ لا بد وأن يكون لدينا غابة من القيادات . وعندما تحدث ثغرة في موقع قيادي ولا نجد بديلا مناسبا لها عندها ستكون الهزيمة حليفتنا .

ج. عندما تجتمع الشخصية مع المقدرة يولد القائد العظيم في أي مجال أو تخصص . فلنبحث عنهم وننميهم .

هـ. تكسبنا الشخصية ثقة بأنفسنا وتأثيرا على الآخرين .

د. الشخصية هي حجر الأساس في القيادة وعنصر حاسم في مستقبل المؤسسات العسكرية والسياسية والمدنية ...

٥. التلاحــــم

* إن أعظم الإنجازات في الحرب والسلم يمكن تحقيقها في حالة واحدة فقط وهي عندما يرتبط القادة مع رجالهم برابطة مودة متينة . (مارشال بول فون هندنبرج)

* يعرف الرجال الذين خاضوا معارك من خبرتهم المباشرة أنه عندما تحين ساعة الخطر فإن الرجل يحارب لكي يساعد من بجواره . (قائد لواء إس.إل مارشال)

* عندما تميل غرائز الإنسان للشعور بالخوف والوحدة . فإن الصحبة هي التي تجعله يشعر بالدفء والشجاعة. (مارشال برنارد مونتجومري)

نصائح جهادية

* إذا بدأنا بفكرة المسئولية فإننا نجد أن الصحبة تعني «الكل في واحد» فكل رجل يتحمل من موقعه الخاص وطريقه الخاص جزءا من المسئولية عن صالح وسعادة ومنجزات وحياة الآخرين . (جنرال هانز فون سيكت) .

إن التلاحم يعني التكاتف وإنه لمن الصعب التقليل من قيمته . كان إس إل مارشال مؤرخا عسكريا وقد استحدث أسلوبا فريد في البحث التاريخي . فقد كان يذهب إلى الخطوط الأمامية بعد الحدث مباشرة . ويتحدث مع كل شخص يقابله من الجنود العسكريين وحتى ضباطهم وقادتهم . وكان يقوم بعد ذلك بتحليل نتائج بحثه . كان من أكثر الأشياء المذهلة التي اكتشفها هي عندما يكون هناك موقف حياة أو موت في معركة حيث ينسى الجنود في الحال مثاليتهم القتالية ... عندما تشتد الأمور وتقسو فإن أمورا عدّة تفقد الكثير من تأثيرها . لكن هناك عاطفة لا تخبو أبدا كانت بمثابة دافع قوي للجنود يمكنهم أن يضحوا من أجله بحياتهم . ما هو هذا الدافع القوي ؟ إنه عدم التخلي عن الرفاق . إنه من الأشياء القليلة جدا التي لا تتلاشى في حمى القتال . وقد مثل هذا الشعور حجر الزاوية في التلاحم والتكاتف والتعاون والإيثار .

هل سبق وأن رأيت فريقا رياضيا متوسط الأداء يلعب بنفس تشكيله لفترة . يهزم فريقا كله نجوم ولكن أعضاءه لم يلعبوا معا من قبل ؟ ترى ما هو السبب ؟ إنه التلاحم ولا شك .



القائد المحنك والحكيم هو الذي يعزز من وجود التلاحم والتكاتف في مؤسسته وقواته . ففي وجوده تكون أي مؤسسة أقوى عدة مرات من المؤسسة أو القوات التي ينقصها هذا التلاحم .

ونخلص من ذلك إلى :

١. التلاحم هو أهم العناصر المؤثرة في إنتاجية أي مؤسسة عسكرية أو غير عسكرية .

٢. التلاحم والوحدة تعني أن كل عضو في المؤسسة يتحمل مسئولية نجاحها أو فشلها « أدبيا على الأقل» .

٣. من الهام جدا التذكر أن التلاحم يساعد على تشجيع الأعضاء على وضع احتياجات المؤسسة قبل احتياجاتها الخاصة .

٤. أثبتت الدراسات العسكرية والمدنية أنه كلما زادت درجة التلاحم في المؤسسة ارتفع معدل إنجازها وتقدمها.

٥. شجع أعضاء وحدتك على المشاركة في أنشطة خاج نطاق العمل فذلك مما يرفع درجة التلاحم .

٦. الإصـــرار

* إنه لمن الخطورة البالغة أن تدخل حربا وأنت غير عازم على الفوز بها . (جنرال دوجلاس آرثر)

* إذا عزمت على الاستيلاء على نتساريم . فلا تتوان حتى تحقق ذلك . (نابليون - بتصرف)

* تكمن قيمة العمل في استكماله حتى النهايــة . (جنكيز خان)

* إما أن نجد طريقـا ما أو نستحدث واحدا . (جنرال هانيبال)

إن الـذي يقصده الجنرالات بمقولاتهم هذه . هو أنه إذا عزمت على الإتيان بعمل فافعله ولا تتردد . لأن عدم بذل أقصى جهد ما هو إلا إهــدار كامل للوقت والطاقة . بالإضافة إلى ذلك . إذا كانت العزيمة تنقصك فلا تتوقع من يتبعوك أن يكونوا أكثر إصرارا منك . ولذلك . إذا تحدثت بحماس عن مدى أهمية عمل أو مهمة ما ثم تراخيت فيما يخص هذه المهمة . فلك أن تتوقع أقل قدر من الإصرار من كل المشاركين في هذا العمل المهم .

إذا كانت المهمة حاسمة حقا (حديث للجنرال ماك آرثر عن الحرب) لا يجب أن تبدأها إلا إذا

كنت تنوي المضي فيها حتى النهاية . فغير ذلك يكون غباءا وظلما لهؤلاء الذين يتبعونك . هذا في مجال التجارة . أما في الحرب فهو جريمة .

لم يتخرج جنكيز خان من أكاديمية ويست بوينت أو ساند هرست أو أي أكاديمية عسكرية أخرى لكنه أدرك بوضوح جوهر وأهمية الإصرار. لقد أصاب الهدف مباشرة عندما أخبرنا أن فائدة أي عمل تكمن في استكمالنا له . كم من المشاريع الجيدة والقيمة التي شرعت فيها ولم تستكملها أبدا ؟ .

نخلص مما سبق لقول:

١. إذا بدأت شيئا، فعليك استكماله . وإلا فلا تشرع فيه من البداية .

٢. بغض النظر عن قسوة المعركة . أو الوقت الذي تستغرقه ... عليك أن تحسم هذا الصراع « ولو استغرق شهور الصيف كله « .

٣. إذا لم تستطع أن تجد طريقا . استحدث واحدا . وتذكر أن قيمة العمل تكمن في استكمالك له»

٤. يمكننا القيام بأي شيء نتصوره . إذا آمنا تماما - ودونما شك - بإمكانية القيام به .

٥. إن الشيء لا يكتمل بمجرد الوصول إليه . وإنما يكتمل عندما يصل إلى نهايته .

٦. عليك أن تفعل الأشياء التي تعتقد أنه ليس باستطاعتك أن تفعلها .. جرب .. وسترى « تحدّي الذات» .

٧. الكفاءة

* أعتقد أن لكل المواهب المدنية والعسكرية ميزاتها الخاصة إن لم تكن مختلفة . يتجلى الكمال في كل مجال منهما في قدر الكفاءة التي يبديها الرجل في أدائه .. فلا يجب أن يكون لدينا رجال دولة عسكريون ولا جنرالات سياسيون . (جنرال روبرت لي)

* يمكن للقائد الكفء أن يحصل على خدمات وإنجازات ذات كفاءة وفاعلية من قوات متواضعة . وعلى العكس من ذلك يتسبب القائد غير الكفء في إضعاف أفضل القوات . (جنرال جون بيرشنج)

* أعتقد أنني أدين بجزء كبير من نجاحي للاهتمام الذي كنت أبديه . (مارشال آرثر ويليسي)

* يتوقع الجندي من الضابط المسئول عنه أن يكون قادرا على أن يعلمه كيف يؤدي عمله . ويتوقع من قادته أكثر من هذا . (جنرال أومار برادلي)

قام الجيش الأمريكي خلال الحرب العالمية الثانية بأكبر دراسة عن فن القيادة تم إجراؤها على الإطلاق . وقد تم تصميمها وتنفيذها وتحليلها بواسطة أمهر الأساتذة الجامعيين . تتلخص الدراسة في سؤال واحد : ما الذي تريد أن تراه في قائدك؟ الإجابة هي : أن يكون القائد متمكنا من أدواته .

نعم . قد تساعدك سياسات المنصب على الترقي . لكن هؤلاء الذين يعملون تحت أمرتك . هؤلاء الذين يعملون معك وحتى رؤساؤك أيضا لا يهتمون بهذا قيد أنمله . إنهم يريدون معرفة ما تعرفه وما الذي يمكنك عمله . وهل أنت متمكن من أدواتك ؟ فهم لا يحكمون على ميّزاتك بمؤهلاتك . ولكن باستخدامك لهذه المؤهلات . ويقول أحد علماء التطوير والإدارة إنه بإمكانك أن تصبح خبيرا في أي شيء تقريبا في خلال خمس سنوات . هذا إذا كنت مستعدا لأن تكرس الوقت لذلك وأن تبدي التزاما . لا بد من ذلك فلا شيء يتحقق آليا .

إذا أردت أن تتفوق على المدى الطويل . فهذا ما يقوله لك الجنرالات عن الكفاءة :

أ. كرس الوقت الكافي لكي تتمكن من عملك وتصبح خبيرا فيه .

ب. يتوقع منك مرؤوسوك أن تكون متمكنا من أدواتك . وأن تتمتع بأهم صفات القيادة وهي أن تكون قادرا عند الضرورة على أن تعلمهم كيف يؤدون عملهم وأن تشجعهم على التعلم ماديا ومعنويا .

ج. إذا أردت أن تكون مارشالا ذا كفاءة . فعليك أولا أن تصبح مارشالا متوسط الكفاءة .

د. يمكنك وأنت قائد كفء أن تؤدي عملا رائعا بموظفين ذوي كفاءة متوسطة . أما إذا كنت نفسك غير كفء . فسوف تتسبب في انهيار أعظم المؤسسات .

و. عليك أن تساعد من يعملون معك أو تحت إمرتك على فعل أشياء كانوا يجهلون قدرتهم على فعلها . أو كانوا يجهلون الحاجة إلى فعلها .

يتبع



عالم المخابرات

الجاسوسية المقننة وجمع المعلومات في عصر العولمة



في المكاتب السرية وفي الخفاء كان عمل المخابرات والجاسوسية منذ قديم الأزل ولا يزال عملا هاما ودورا رئيسيا في صناعة الأحداث بكل أشكالها وباختلاف ميادينها . وتبدو المخابرات لمن يقوم بدراستها نشاطا ضروريا لبقاء الدول والتنظيمات وحتى الشركات التجارية . وغير قابل للانفصال عن آليات اتخاذ القرار.

يعد جمع المعلومات الأساس الذي تبنى عليه أجهزة المخابرات في كافة أنحاء العالم، وفي ضوء تلك المعلومات يتم اتخاذ القرارات السياسية والعسكرية. فهذا «ستانفيلد تيرنر» المدير السابق لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية - يصرح بأن «الحصول على المعلومات بالنسبة لبلد مثل أمريكا مهم للغاية فالولايات المتحدة دولة ذات نشاط عالمي، فهي تحاول التواجد في كل بقعة من العالم» - ولم تعد الجاسوسية التقليدية كافية لتحقيق هذا الهدف الذي تتسع مطامح صاحبه يوما عن يوم، فتم استحداث ما يمكننا ان نطلق عليه الجاسوسية المقننة، حيث يتم استخدام التمويل الأجنبي من أجل الإنفاق على أجندات ومشروعات تحددها الجهات المانحة وتعمل على تحقيق هدف جمع المعلومات، وذلك بقصد أو غير قصد من المتلقي ويفسر أحد الباحثين الغربيين أسباب لجوء الدول الرأسمالية لسياسة التمويل الأجنبي في جمع المعلومات حيث يقول أن « الدول العظمى والمنظمات الدولية المانحة للمساعدات أصبحت تعتمد على المنظمات غير الربحية نتيجة لما تملكه تلك المنظمات من معلومات وإحصائيات مهمة ودقيقة وحديثة عن الأوضاع في الدول التي تعمل فيها والتي يصعب على الدول والمنظمات المانحة الحصول عليها بطرقها الاستخبارية وقنواتها الرسمية والدبلوماسية المباشرة من الدول والمجتمعات المحتاجة والمتلقية للدعم من الهبات والقروض للبرامج المختلفة نتيجة لعدم وجودها أصلا أو لصعوبة الحصول عليها لعدم تنظيمها بطريقة منظمة أو لسريتها كما هو في كثير من دول العالم الثالث». وهذا يفسر الاهتمام غير العادي من الجهات المانحة من إجراء أكبر كم من الأبحاث الميدانية في المجتمعات العربية بكافة

طبقاتها والإنفاق السخي على تلك الأبحاث التي يلمس المطلع عليها خطرها على الأمن القومي العربي والإسلامي فضلاً عن مخالفتها لكافة الأعراف العلمية والقانونية المرتبطة بجمع البيانات وإجراء الأبحاث. وفي هذا الصدد يقول «محمد حسنين هيكل»: « أنا غير راض أساساً على التمويل الخارجي للأبحاث فالمثل الإنجليزي يقول [الرجل الذي يدفع للزمار هو الذي يقرر النغمة التي يعزفها الزمار]..... ويضيف هيكل..... عندما لا يكون لنا رأي في توجيه هذا التمويل للأبحاث ولا نعلم لمن تقدم نتائج هذه الأبحاث وفي غياب مفهوم شامل يعطيني كل الصورة وبدون رقابة أو توجيه يدخل التمويل للسيطرة على عقل المجتمع ووجدانه. فعندما يكون أحد الأبحاث يمول من «السي آي إيه» أو «المركز الأكاديمي الإسرائيلي». فهل يعقل أن يكون ذلك طبيعيا؟ وهل يمكن أن نفصل بين موضوع البحث ومن سيستفيد منه؟ فعندما نجد أن ١٠٠ مليون دولار من المعونة الأمريكية مرصودة للأبحاث. فلابد أن اسأل ما هو المطلوب ؟؟»

واندماج الهدف الاستراتيجي «جمع المعلومات» مع التمويل الأجنبي يسير وفق سياسة ترابطية محددة وليس مجرد لقاءً عابراً كما يحلوا للبعض وصفه فهو يسير وفق ما يطلق عليه [الطبيعة الانتشارية للتمويل] بمعنى أن يغطي التمويل غالبية أرجاء الدولة من ناحية وغالبية القطاعات والهيئات والمؤسسات من ناحية أخرى وذلك بهدف توفير الركيزة الأساسية « لسياسة جمع المعلومات » والتي يصفها الباحثون بأنها «سياسة لها وزنها الاستراتيجي في التوجه الخارجي الأمريكي بصفة عامة. والأمن القومي بصفة خاصة ». ولا يقتصر الأمر على جمع المعلومات فقط بل يمتد أحياناً لاستقدام خبراء محليين إلى الدولة المانحة ليقوموا بتقديم تحليلات وتفسيرات للمعلومات التي تم جمعها. فضلاً عن تقديم تقارير مباشرة عن الأوضاع الداخلية للبلاد. والمانح في ذلك يشترى بالدولارات القليلة التي يدفعها تفسير المعلومة بلسان قومها وبالخلفية المرجعية والثقافية للخبراء التي تتقاطع مع الخلفيات المرجعية للمبحوثين. ولعل ما قدمه الباحث «منصف السليمي» يوضح تلك الجزئية. وذلك عندما أشار إلى أن «المؤسسات السياسية تتوخى أسلوب دعوة الخبراء والأساتذة الجامعيين لتقديم تقارير وآراء بشأن المشاكل والقضايا المطروحة قبل اتخاذ القرارات. وخلال السنوات العشر الأخيرة ركزت أجهزة: [وزارة الدفاع - الخارجية - وكالة المخابرات - لجنة الشئون الخارجية والخاصة بأوروبا والشرق الأوسط بالكونغرس] على تكليف مئات الباحثين لإنجاز دراسات وأبحاث حول إحدى الظواهر في منطقة الشرق الأوسط. ويشكل معظم الأكاديميون العرب المقيمون بالولايات المتحدة وقادة الأبحاث والدراسات في الجامعات العربية مجالاً أساسياً للتوظيف وبالتعاون في هذا الموضوع نظراً لارتباطهم الاجتماعي والثقافي والحضاري بمثل هذه الظواهر» .

ولا يقتصر الأمر في هذا الصدد على المنظمات غير الحكومية فقط وإنما يتم استخدام ما يطلق عليه «شركات الأبحاث التسويقية» والتي أخذت في الانتشار في الآونة الأخيرة في بعض الدول العربية و تعمل في حقل الأبحاث التسويقية لبعض المنتجات الاستهلاكية حيث يخيل لغير المطلع والمتمرس في أعمال الاستخبارات أن المسألة في ظاهرها إجراء بحوث ذات طابع تسويقي تجاري إلا أن حقيقتها هي جمع معلومات تعطي تفصيلات دقيقة عن الأسرة العربية وبصفة خاصة المرأة العربية داخل محيط المنزل مع دراسة الحياة الخاصة لفئة محددة من فئات المجتمع عملاً بقاعدة «الوصول للخصوصية من خلال العمومية» و٩٥٪ من الأبحاث التي تقوم بها مثل هذه الشركات تحمل نموذجاً داخل استمارة البحث يطلق عليه [Lsm] وهذا النموذج يمثل ٨٠٪ من الاستمارة وهو عبارة عن مجموعة من الأسئلة الشخصية التي ليست لها علاقة بالمنتج المراد تسويقه والـ ٥٪ الباقية عبارة عن أبحاث تسويقية لا تضم النموذج السابق .

وتحاول بعض تلك الشركات الانسلاخ من خلال ثغرة قانونية تعفيها من مسؤولية الاستمارة

وذلك بأن تكون استمارة البحث غير مدون عليها اسم الشركة، ولكن الباحث مكلف بذكر الاسم شفاهه. ليتم بعد انتهاء الاستقصاء إدخال النتائج إلى ورش العمل والتي يتم فيها تجميع المعلومات الصغيرة الناتجة عن تلك الأبحاث ليتكون النسيج الكبير المعروف بـ <التراكم المعرفي> والذي يعطي مؤشرات أوضح لأهداف محددة.

والخطورة تكمن في أن معرفة المعلومات شديدة الخصوصية بالمرأة -خاصة إذا كانت زوجة شخص ذي وضع متميز- معرفة ذلك بالطرائق التقليدية للجاسوسية يتكلف مبالغ طائلة وربما لا تأتي بالنتائج الإيجابية المأمولة مثلما يحدث في الأبحاث الميدانية. كما أن الخطورة في الأبحاث الميدانية لا تقف عند جمع المعلومات فقط لكنها تمتد لصناعة أزمات أخلاقية فالأبحاث في معظم الحالات تتم بين شاب في بداية العشرينيات وغالبا غير متزوج وبين امرأة في الغالب بمفردها في المنزل في فترة إجراء البحث والتي يتعمد إجراؤها صباحاً أثناء غياب الرجال في أعمالهم وهذا الشاب هو شخص أجنبي عليها والحديث المتبادل المتطرق للخصوصيات والتي وصلت في بعض الحالات إلى السؤال عن عدد مرات الاستحمام وكيفيته حديث يحمل في طياته حبائل الشيطان.

وهناك نوع آخر من الأبحاث التي يطلق عليها <تسويقية والتي تقوم بها إحدى شركات الأبحاث التسويقية والتي تزعم أنها تساعد وسائل الإعلام على معرفة عادات الناس في تعاملهم مع ما يقدمه التلفاز والمواعيد والبرامج التي تناسبهم وهذه الأبحاث طويلة المدى وتعتمد على نظام العينة وهو مشروع يغطي معظم أنحاء الدولة - <ونلفت الانتباه في هذا المقام إلى أن القنوات التلفزيونية عندما تعتزم إجراء أي بحث استقصائي فإنها تتبع الإجراءات القانونية الرسمية وتعلن عن ذلك في الإعلام وتكون مدة المقابلة الاستفهامية في حدود الخمس دقائق وتدور حول جودة البرامج وتقييم الجماهير للأعمال المعروضة والمذاعة ومقترحاتهم نحو تطويرها وليست الدراسة المتعمقة لعادات المشاهدين وحياتهم الخاصة> - ويطلق على البحث الإعلامي الذي تجريه شركة الأبحاث التسويقية اسم <بحث مشاهدة التليفزيون> وهذه الدراسة المتعمقة لعادات الناس تعطي صورة تفصيلية للشعوب العربية المسلمة ومن ثم القياس المسبق لردود الأفعال حيال أية قضية مطلوب طرحها وغير ذلك كثير من الأهداف الاستخبارية التي تحملها تلك الأبحاث .

نوع آخر من الأبحاث التي تجريها شركات الأبحاث التسويقية وهي الاستقصاء الموجه لأصحاب المتاجر. وما يثير الدهشة أن المحلات والأكشاك التي ستجرى عليها تلك الأبحاث محددة مسبقاً في صورة خرائط تفصيلية بيانية غاية في الدقة تبدو وكأنها ملتقطة بواسطة قمر صناعي. وهذا إن دل فإنما يدل على أن هناك خطاً مفتوحاً بين شركة الأبحاث التسويقية وبين أحد الأقمار الصناعية.... ومعلوم أن التنسيق بين أية جهة والأقمار الصناعية يخضع لشروط دولية قهرية ويتكلف مبالغ طائلة.... فما هو عائد ذلك المشروع الذي يستدعي هذا التنسيق؟ تلك الخرائط لا يتعامل معها الباحث مباشرة لتحديد النطاق الجغرافي للبحث لكنها تمر على مجموعة من الشباب الوطنيين خريجي كليات الهندسة مهمتهم إعادة رسم الخريطة يدوياً أي تحويلها من صور فضائية ملتقطة بالأقمار الصناعية إلى خرائط يدوية تعطي انطباع بان حصر المحلات تم بصورة بشرية ميدانية في أرض الواقع وبذلك تمحى أية إشارات للقمر الصناعي بعد أن أدى دوره المنوط به.

إن هناك الكثير من الأبحاث الميدانية التي أجريت في بلداننا العربية والتي تجري والتي ستجرى وكلها يدعمها دولارا دندن على حاجة شاب من الشباب تم تغييبه ليؤدي هذا العمل بتفاني وإخلاص وكأنه يبني نهضة بلده في حين انه يخلخلها دون ان يدري ومن يدري ترتفع له البنديرة الدولارية حتى لا يفكر في ان يدري . وإذا فكر فهناك الكثير من الوسائل التي يمكن استخدامها في هذه الحالة .

الاعلام الجهادي .. نجاحات مستمرة



من المسلمات التي لاجدال فيها ان الاعلام الجهادي ثغر دونه كل الثغور لاسيما في زمننا الحاضر حيث ثورة المعلومات والانتشار المذهل للاعلام الالكتروني والمرئي الذي حول العالم الى قرية صغيرة بكل يحمله هذا الوصف من معنى وما يعنيه ذلك من اشتداد للمعركة في ساحة الاعلام بين معسكر الايمان المتمثل بالفصائل الجهادية على امتداد خارطة العالم الاسلامي الذي يتعرض لهجمة شرسة تستهدف وجوده وثوابته الشرعية وطمس هويته التاريخية وبين معسكر الشر بزعامة طاغوت العصر وفرعونها امريكا ومن تحالف معها من الغرب الصليبي والمشروع الصفوي الممتلئ حقدا وضغينة على كل من يدين بدين الاسلام ويحمل راية التوحيد فيه وهي معركة لاهوادة فيها ولا توقف ومنها تتفرع كل المعارك الاخرى فالاعلام محور استراتيجي في المواجهة وهو المحرك الاساس والمعبر الحقيقي عن كل الذي يجري .

هذه الرؤية الواضحة للاعلام الجهادي دفعت الفصائل الجهادية في العراق الى اعطاء اهمية قصوى له وان كان ذلك بنسب متفاوته تبعا للامكانات المتاحة وخطورة العمل في ساحة يسيطر عليها محتل مسلح باحدث التقنيات والامكانيات المادية الهائلة يرافقها جيش من العملاء والانتهازيين واصحاب الغرض السيء وعلى الرغم من كل ذلك سجل هذا الاعلام حظورا لافتا كان مثار اعجاب الجميع بما فيهم الاعداء انفسهم الذين اعترفوا في اكثر من مناسبة بتفوق اعلام المجاهدين ونجاحه في ايصال الرسالة التي يريدها للرأي العام الدولي وحتى داخل امريكا ولعل من ابرز هذه الاعترافات ما قاله وزير الدفاع السابق دونالد رامسفيلد (ان اعلام المسلحين تفوق على اعلامنا).

ان المتتبع لما يقدمه الاعلام الجهادي في الفصائل التي ترفع راية الجهاد في العراق يلمس تطورا متواصلا في اساليب العمل ودقة في اختيار الوسائل الخطابية المختلفة فهو لم يقتصر على مخاطبة القاعدة الجماهيرية له في ارض الوطن بل امتد الى انتهاج اسلوب رائع ومتميز في مخاطبة شعوب الدول التي جيشت الجيوش وغزت العراق واحتلته بدءا من امريكا ومرورا بباقي دول العدوان الاخرى





ووصولا الى دول العالم التي تميز موقفها بالرفض او الحيادية من كل الذي جرى وقد كان النجاح باهرا اذ اصبح اسم الفصائل مقاومة شرعية تعمل من اجل قضية عادلة ولها صوت مسموع على الرغم من كل محاولات الاحتلال وماكنته الاعلامية العملاقة لتشويه صورة هذه المقاومة وعزلها عن محيطها الداخلي ومن ثم الخارجي وكلنا يتذكر ولمس الاصداء الايجابية لعدد غيرقليل من الاصدارات المرئية التي انتجتها الاجهزة الاعلامية في عدد من الفصائل منها قناص بغداد والعقود الدامية وقصة الجندي الامريكي (لي) التي انتجتها هيئة الاعلام المركزي في الجيش الاسلامي في العراق اضافة الى اصدارات اخرى من جيش الفاتحين وكتائب ثورة العشرين وغيرها الكثير .

الاهتمام بالاعلام الجهادي عند الفصائل الجهادية في العراق لم يتوقف على الاصدارات المرئية التي اخذت شكلا منتظما ودوريا اذ دأبت هذه الفصائل على تقديم اصدارات متتابعة عن نشاطاتها المسلحة ضد الاحتلال وهو ماجعل منها حاضرة على الدوام في واجهة المشهد العراقي بنحو خاص والدولي بنحو عام بل امتد الى استخدام منظم وعلمي لشبكة الانترنت من خلال انشاء مواقع رسمية خاصة بها ومنتديات تطرح فيها الافكار والحوارات التي تغني مسيرة هذه الفصائل وتجعلها على تواصل دائم مع جمهورها الممتد على امتداد خارطة العالم الاسلامي ولعل من ابرز الفصائل نجاحا في هذا الاطار الجيش الاسلامي في العراق الذي تؤكد الاحصائيات انه يمتلك اكثر من سبعة مواقع فاعلة على شبكة الانترنت اضحى بعضها متنفسا للملايين من المتعاطفين مع المقاومة الجهادية في العراق .

الحقيقة الراسخة في الاذهان الان ان ساحة المواجهة الاعلامية بين الاحتلال الامريكي والفصائل الجهادية في العراق كانت ميدانا رحبا اثبت من خلاله المجاهدون انهم يعلمون طبيعة المعركة التي يخوضونها وما الذي يريدونه منها فبرنامج عملهم في هذه المواجهة وبشهادة كل الخبراء المختصين في الشأن الاعلامي نجح الى حد بعيد في تسخير التطور الهائل في التقنيات الاعلامية للترويج لمعركتهم وقضيتهم العادلة بينما ظل عدوهم عاجز عن وضع حد لهذا النجاح بل اجبره على الاعتراف بهذه الهزيمة ولعل اللقطات التي تبثها القنوات الفضائية بين الفينة والاخرى عن عمليات مسلحة تستهدف الاحتلال تظهر المأزق المروع الذي يعيشه المحتل ابلغ رسالة على هذا النجاح الذي يديره جنود مجهولون يفرحهم بنحو لايوصف انهم بنظر الذين يتابعونهم (مجاهدون) اصحاب قضية ولا تأخذهم في الحق لومة لائم .

العقيدة والتربية في صمود الامم

الشيخ منقذ جبر



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الامين وعلى اله واصحابه والتابعين ومن تبعهم الى يوم الدين ..وبعد .

فلا تخفى على العاقل اللبيب البصير بنشأة الامم والحركات والجماعات وتطورها وبقائها .. ان الاصل الاصيل في كل ذلك هي العقيدة التي تبنى عليها هذه الامم ومدى التزام اصحابها بهذه العقيدة وقناعتهم بها . فلا يمكن لاي احد في الارض مهما اوتي من القوة والمقومات المادية ان يقود الناس ثم بصل بهم الى ما يريد ان لم يمتلك الفكر المعظمة التي يتمحور حولها الخلق وعلى هذا فانك ترى الانبياء وهم المسددون من عند بديع السماوات والارض كان اول ما دعوا اليه هو العقيدة وجعلوها المثابة التي يجتمع عليها الناس وهي عندهم مع الاخلاص فقياس الولاء والبراء والصلاح والفساد وسائر ما يقيمون به اتباعهم واعدائهم وحتى اصحاب الدعوات الباطلة والكفرية عندما ارادوا قيادة الامم عمدوا في بادئ امرهم الى صناعة الفكرة التي تجذب حولها الاتباع وان كانت باطلة المهم انها تصلح للتجنيد والترويج فانت ترى الغرب والشرق يتصارعون على فكرة رئيسة تتعلق بمعاش الناس فهؤلاء اشتراكيون وهؤلاء اسلاميون وعلى هذا الاساس تبعتهم شعوبهم وكل طرف يلمع بصورته ويزدري الاخر بكل ما اوتي من دهاء ومكر .

فهذه هي القاعدة الاولى التي يجب ان يسترشد بها من اراد قيادة الناس ولكن الله عز وجل فرض علينا في ديننا ان لا ندعوا الا بما امرنا ولا ننهى الا عما نهى عنه وزجر فلا يسوغ لنا ان ندعوا الناس بالذي يريدون وحوله يجتمعون وهذا السبيل الوحيد الـذي تستجلب فيه معينة الله ويتنزل به النصر ولو بعد حين وهو الذي يجب على الكل العناية به والتمسك بعزه وهو الذي نوصي به اهل الجهاد عامة وابطال الجماعة خاصة وهم الذين خبرتهم ساحات الوغى وأذاقوا العدى كؤوس الردى وشفى الله بهم قلوب اهل التقى فجزاهم الله خير الجزاء واحسنه امره في الاخرة والاولى .

ان الذي نعول به على سائر اخواننا

انهم يكثروا من حلق العلم ودروس العقيدة والمنهج وحفظ كتاب الله والسنة والقيام باعباء الدعوة والصبر على اذى الاعداء قبل ان يكرمهم الله بذروة سنام الاسلام فجمع الله لهم الخيرين وجعلهم أئـمة في الشـأنين فهم الذين دعوا الناس الى دينه وتصحيح الاعتقاد به وهم الذين قـادوا الامة في ميادين الرباط والجهاد فحري بهم والحال هكذا ان يكملوا الطريق ويصبروا ويصابروا على شدته والتوائه حتى يتم الله لهم النعمة ويجزل المثوبة ويطيب عيشتهم في الدارين وهم الأولى بذلك والأخرى ..

ومن هنا يتبين الفرق بين اصحاب موسى واصحاب محمد عليه الـصـلاة والـسـلام فانت ترى اصحاب موسى وكثرة اختلافهم على نبيهم وارتـدادهـم على اعقابهم من اول امتحان ولأي شبه تعترضهم مع كثرة الآيات التي انزلت اليهم من انشقاق البحر والمن والسلوى والعصى واليد حتى بلغت التسع اللواتي ذكرهن الله سبحانه وتعالى في قوله (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا * قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا) ومع ذلك لم يطاولوا مع نبيهم ويكملوا معه الطريق حتى اذا وصل الى القتال فقالوا له اذهـب انت وربك فقاتلا ... فما كان منه الا ان دعى عليهم وطلب فراقهم ووسمهم بالفسق فقال اني لا املك الا نفسي واخي . وكل هذا والله اعلم انهم لم يتربوا في احضان النبوة ولم يتمحوروا حول عقيدة قد بلغت منهم ما يجب ان يبلغ . بل كان خروجهم مع موسى عليه السلام كان خروجا طارئا سريعا للخلاص من فرعون وسطوته كما قال تعالى عن موسى فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى * إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى) ومثل هكذا حال لا يمكن ان يصبروا اصحابه ويصلوا الى نهاية الطريق .

بينما نجد اصحاب محمد عليه الصلاة والسلام وقد مكث فيهم ثلاثة عشر عاماً يعلمهم العقيدة قولاً وفعلاً واعتقادا ويخبرهم باخبار بالغيب والآخـرة والأمم السابقة حتى انبنى لهذا الجيل القرآني العزيمة الذي لم يتلقى من لدن غيره صلى الله عليه وسلم ولم يختلفوا عليه ولم يتلكؤا في تصديقه حتى فيما لا يتصور كالاسراء والمعراج .

وسائر اخبار الغيب ثم انحاز معهم الانصار فكانوا نورا على نـور حتى قـال الجميع في يوم الفرقان (اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون) .

لو سرت بنا عرض هذا البحر لسرناه معك ما تخلف منا رجل واحد ولنرينك منا ما تقر به عينك وانا لصبر في الحرب صدق عند اللقاء).

وهذا هو الفرق بين الجيلين وهو الذي جعل موسى عليه السلام ينتهي امره معهم (قال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين) (قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فلا تاس على القوم الفاسقين)

بينما كان امر نبينا صلى الله عليه وسلم مع اصحابه ان قال ((الله الله في اصحابي فلو انفق احدكم ملئ الارض ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه) وقوله عليه الصلاة والسلام (اللهم من لعنته او جلدته او شتمته فاجعلها له زكاة يوم القيامة)

وغيرها من النصوص وهذا هو النتاج الطبيعي لسيرة الجيلين مع نبييهما ورد الفعل الطبيعي للقائد بين اتباعه حيث اثمرت سيرة كل جيل ما انتهى اليه قائده معه وهنا ندعو الاخوة من اسود الجماعة الى التبصر بهذين المثالين والاعتبار بنتاج كل واحد منهما .

والله يرزقنا واياهم حسن الخاتمة وطيب المعاش والمعاد ونسأله وهو الجدير بالاجابة ان يتم لنا امرنا ويلهمنا رشدنا وان يحسن عاقبتنا في الامور كلها ويجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة وان يرفع شهدائنا في اعلى عليين في حواصل طير خضر يسرحون في الجنة حيث شاؤا وان يمن على اخواننا في المعتقلات بالصبر والثبات وقرب الفرج وان يربط على قلوبهم وينزل عليهم السكينة انه نعم المولى ونعم النصير

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

معلومات الاستطلاع أساس نجاح الخطة التعبوية

((لايمكن إدارة أية حرب بنجاح بدون استخبارات مبكرة وجيدة))

جون تشرشل ١٧١٢



المقدمة

المعلومات هي أساس بناء الخطة التعبوية التي يقوم بوضعها الامر التعبوي في الميدان وكلما كانت هذة المعلومات دقيقة وموقوتة كلما زاد احتمال نجاح الخطة وهذة المعلومات لاتأتي اعتباطا بل هي ضرورية . وقد تحمل بعض المخاطر في سبيل الحصول عليها والامر الناجح هو الذي يهتم كثيرا في الحصول على المعلومات عن خصمة والارض التي يقاتل عليها والطقس ليتجنب المفاجأت في المعركة التي تكثر فيها المعارك .

أن المعلومات تتوارد الى الامر من عدة مصادر ومن أهمها معلومات الاستطلاع الميداني الذي تتظافر جهود مختلفة واساليب متعددة لتامين (معلومات الاستطلاع) وتعتبر وسيلة الامر الرئيسية التي يستند أليها في تصميم المعركة .

ونتيجة لتطور عدة الحرب وتطور وسائلها وأساليب الاستطلاع في الحرب الحديثة لذا فأنة من الطبيعي ان تنطوي المعركة على مفاجأت يتوجب على المقابل ان

يكون لقطعاته حصانه ضدها ويتم تأمين هذة الحصانة من خلال وجود عناصر الاستطلاع في المقدمة وفي كافة المواقع لتأمين تلك الحصانة وتجنب المفاجأت قدر الامكان .

ماهية الاستطلاع الميداني

الاستطلاع فن وعلية لايمكن أخضاعه للسيطرة المركزية فهو يستلزم جنود من نوع خاص مدربين وموجهين توجيه معين يقوم على الاستقلال الفردي والاكتفاء الذاتي . ان المعلومات الدقيقة والموقوتة تعتبر العامل الاكيد والاساس الرصين لاي خطة تعبوية اذ لايمكن استخدام أي من مبادئ الحرب وأستثمارها اذا لم تتوافر المعلومات المطلوبة عن العدو وقواته واستعداداته ونواياه اضافة الى المعلومات عن طبيعة الارض التي ستجري عليها المعارك والطقس الذي سيكون له تأثير كبير وعند جمع هذة المعلومات يكون مصيبا في قراراته لخوض المعركة .

ولكون الاستطلاع فن فقد اعتبر المشرفون علية ان فلسفته تتلخص في (عين ترصد و أذن تسمع وجهاز يرسل وسلاح يحمي) . اما ميدانيا فأنه يعرف ب (الجهود الموجهة في الميدان للحصول على المعلومات على العدو والارض والطقس) .

وسائط وقوى الاستطلاع التعبوي

ان قوى الاستطلاع تشمل كافة الافراد القائمين بواجبات الاستطلاع وبدورهم يقومون بأستخدام كافة وسائط الاستطلاع من تجهيزات ومواد وعجلات خاصة بالاستطلاع . فعناصر الاستطلاع تركز على تلك الوسائط وتشمل :

- المراصد . ان فائدة المراصد هي للاستطلاع القريب في كافة صفحات القتال وتكون هذه المراصد ثابتة وتفتح بمستوى الفوج .
- نقاط تنصت. تفتح بمستوى السرايا والافواج ليلا وعلى الخطوط الامامية ويتوقف تاليفها وعددها حسب الموقف التعبوي وتجهز بوسائل الرؤيا الليلية لتسهيل عملها.
- دوريات الاستطلاع.وتشكل من قبل عناصر الاستطلاع ويجري تعزيزها بعناصر من الصنوف الاخرى ويتوقف ذلك على نوع الواجب حيث يقوم هذا النوع بالاستطلاع القريب.
- مجموعة الاستطلاع . يجري اخراجها في جميع صفحات القتال بمستوى اللواء وتكون من وحدات الاستطلاع وتمكن قطعات الاستطلاع هذة من الابتعاد عن وحداتها الى مسافة ١٥كم وتنجز واجباتها بالكمين او بالغارة وعند الضرورة بالقتال .

التدريب والاستخدام التعبوي لعناصر الاستطلاع

ان الغاية من التدريب بشكل عام هي لضمان الفوز في المعركة وتوضع هذة الغاية نصب العين عند تدريب او اعداد قطعة عسكرية ولذلك فأن تطوير كفاءة عناصر الاستطلاع ورفع مستواها التدريبي . يجب ان يكون متوافقا مع الغاية اعلاه وهناك اساليب مختلفة لتدريب الاستطلاع .ان لتدريب عناصر الاستطلاع من الضروري التاكيد على أركان أساسية في عنصر الاستطلاع وكلما جرى التركيز عليها كلما اصبح الفرد مؤهلا للقيام بدورة:

أ. سداد الرأي وأستقلالة ورد الفعل السريع والمكر ودقة الملاحظة وقابلية التعبير قبل كل شئ كما يجب ان يكون قادرا على تمييز تجهيزات العدو بمجرد النظر عليها.

ب. غالبا ما يبقى الجندي القائم بالاستطلاع ويعمل وحيدا بصورة تامة وقد يكون بعيدا عن امره ولمسافة اميال ولذ فأنة اذا تمتع بالصفات في الفقرة اعلاه قد يتمكن من النهوض بأعباء مسؤوليتة بصورة جيدة .

ت. ان الاستقلالية في العمل وجمع المعلومات بدقة وتكون موقوتة عن العدو وتحركاتة تؤدي الى تحريك قطعة بكاملها ونجاح مهمتها بصورة جيدة .

أ. ان خطة التدريب يجب ان تكون منسجمة مع ثقافة عنصر الاستطلاع حيث ان تدريب الجندي المتطوع تختلف عن تدريب الجندي المكلف وتدريب الضابط يختلف عن الاثنين .

الاستخدام التعبوي

ان مهمة وحدة الاستطلاع هي تمرير المعلومات الى مرجعها بالخلف ويجب ان تكون :

أ. دقيقة ويجري تمريرها للخلف في الوقت المطلوب لاتخاذ مامطلوب بصددها .



ب. الاستطلاع قبل كل شئ عمل منسق يتطلب الحرص والحذر خلافا لما يعتقدة معظم الافراد وكذلك يتطلب السرية ومحاولة عدم الكشف من قبل العدو أي(تعلم كيف ترى وكيف لاترى).

ت. ان طبيعة نشاط الاستطلاع تتطلب بصرامة الكتمان في العمل

النقاط التي يجب أستطلاعها

لاستخدام عناصر الاستطلاع بشكل صحيح ينبغي التركيز على نقاط مهمة في الاستطلاع ما يلي :

ث. موقف قوات العدو وعاداته وتصرفاته وتوزيع قواته وتحفلها وقوته القتالية ونواياه .

ج. المواضع التي يجلب اليها الاسلحه النووية ومواضع الرمي لتلك الاسلحة وتجهيزات الاعتدة الخاصة .

ح. تحديد دقيق لاماكن حقول الالغام وحدودها والثغرات المستخدمة من قبل العدو للخروج وانواع حقول الالغام المستخدمة .

خ. تحديد اماكن الموانع وخواصها والعراقيل التي أنشاتها هندسة العدووكذلك درجة التخريب .

د. مواضع اجهزة المراقبة الالكترونية اللاسلكية ومقرات العدو .

ان هناك وسائل اخرى للاستطلاع منها الاشعة تحت الحمراء وامكانية الاستفادة منها ليلا واشعة

الليزر والرادارات ويجب ان يؤخذ بنظر الاعتبار على كل امر ان يعرف ماهي حدود مسؤوليته (من اين يبدأ واين ينتهي).

الخاتمة

لقد أهتمت الجيوش منذ القدم بالاستطلاع وأعتبرت أساس نجاح الخطة التعبوية هو الحصول على المعلومات الدقيقة والموقوتة والبكرة والمتعلقة ب(العدو و الارض والطقس) وان عناصر

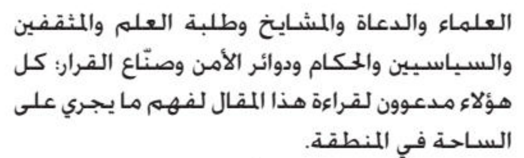
الاستطلاع التعبوي بحاجة الى التدريب المستمر للتهيوء للعمل باستمرار .

ويستهدف من تدريب عناصر الاستطلاع تمكين القائد أو الامر من تحقيق غايته الرئيسية من التدريب

وهي الفوز بالمعركة وأن التدريب المتواصل والجيد وتحت كل الظروف تمكننا من الوصول بهذا

العنصر الى ارضية قوية و صلبة تمكنة من مداولة المعلومات والتعايش مع كل الظروف وتحت كل الضغوط النفسية في الميدان.





عودة الصفويين

بقلم: عبد العزيز بن صالح المحمود



العلماء والدعاة والمشايخ وطلبة العلم والمثقفين والسياسيين والحكام ودوائر الأمن وصنّاع القرار؛ كل هؤلاء مدعوون لقراءة هذا المقال لفهم ما يجري على الساحة في المنطقة.

بعد احتلال بغداد من الأمريكان ظهر في بعض وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة مصطلح الصفويين، والصفويون الجدد، والملاحظ أن جُل إن لم يكن كل شرائح المجتمع الإسلامي المثقف وغيره يجهل معنى هذه التسمية، حتى تصوّر البعض أن الصفويين هي حزب، أو اسم لميليشيا في العراق، وأن إسماعيل الصفوي هو شخص كعبد العزيز الحكيم ومقتدى الصدر.

لذا رأى راقم هذه السطور أن يساهم بمقال يوضح معنى هذه الكلمة ويعلق هو في الهامش رابطاً القديم بالواقع، مستعيناً بعشرات المصادر العربية والأجنبية والإيرانية والتركية، لتوضيح الحق، والله من وراء القصد.

نشأة الصفويين

تنتسب الأسرة الصفوية إلى الشيخ صفي الدين الأردبيلي ٦٥٠هـ - ٧٣٥هـ، الذي كان في بداية عهده من مريدي الشيخ تاج الدين الزاهد الكيلاني، كان واعظاً صوفياً في مدينة أردبيل، ثم أسس فرقة صوفية تسمى الإخوان وقد كثرت هذه الفرقة في إقليم اذربيجان.

بعد وفاته أخذ مشيخة طريقته ابنه صدر الدين ٧٠٤هـ - ٧٩٤هـ، ولما توفي صدر الدين تولى ابنه «خواجة علي» الذي كانت له لقاءات مع تيمور لنك، وتولى مشيخة الطريقة مدة ٣٦ سنة، ومات في فلسطين سنة ٨٣٠هـ، وقبره معروف في يافا باسم قبر الشيخ «علي العجمي»، وكان للخواجة علي ميل للتشييع ولم يكن تعصباً بل تشيّع خفيف.

ثم تولى ابنه إبراهيم الذي لقب بـ «شيخ شاه» أي «الشيخ الملك»، لأن مظاهر الملك ظهرت عليه.

وتوفي سنة ٨٥١هـ. وكان تشيعه واضحاً للإمامية. وأدخل أتباعه بصراعات مع أهل السنة في داغستان. وخلفه ابنه الأصغر جنيد والذي كثرت فيه عهده المظاهر الملكية.

وجنيد كان شيعياً جلداً متعصباً محارباً لأهل السنة. وقد قتل في إحدى حروبه في مدينة شيروان سنة ٨٦١هـ. وخلف ابنه حيدر وتزوج من «مارتة» بنت حسن أوزون «الطويل». وكانت أمها «كاترينا» ابنة «كارلو يوحنا» ملك مملكة طربزون. اليونانية النصرانية.

وحيدر أول من لقب بلقب «سلطان» في العائلة الصفوية وأمر أتباعه الدراويش. بأن يضعوا على رؤوسهم قلنسوة مخروطية الشكل مصنوعة من الجوخ الأحمر. وتحتوي على اثنتي عشرة طية رمزاً للأئمة الاثني عشر عند الشيعة الإمامية. وسموا بـ «قزلباش». وهي كلمة تركية تعني «الرأس الأحمر».

وقد كوّن حيدر جيشاً للانتقام لمقتل والده من ملك شروان. ولكنه قتل سنة ٨٩٣هـ. وكان لحيدر ثلاث أولاد: علي. إبراهيم. وإسماعيل. وقد خاف الأمير يعقوب أمير «آق قونيلو» منهم فسجنهم. ثم أطلق سراحهم بعد وفاة يعقوب. ولكن علي وإبراهيم قتلا. وذهب إسماعيل إلى مدينة «كيلان» على بحر قزوين جنوب أردبيل. وقد رعاه السادات الصوفية. وحاول منذ صغر تجميع الصوفية والقزلباشية حوله. وتجميعهم من أجل الانتقام من قتلة أبيه وجده. وتم ذلك وتوجه إلى أمير دولة التركمان «آق قونيلو» سنة ٩٠٧هـ. وقتله وجلس على ملكه بعد أن بايعته كل قبائل التركمان. وأعلن دولته الصفوية.

الشاة إسماعيل أول ملك للدولة الصفوية ٩٠٧هـ - ١٥٠١ م

كما سبق ذكره. قتل الشاه إسماعيل «أمير الآق قونيلو» وأعلن قيام الدولة الصفوية وعاصمتها في مدينة «تبريز.

وأول ما قام أعلن أن مذهب دولته الإمامية الاثنى عشرية وأنه سيعممه في جميع بلاد إيران. وعندما نُصح أن مذهب أهل إيران هو مذهب الشافعي قال: «إنني لا أخاف من أحد .. فإن تنطق الرعية بحرف واحد فسوف امتشق الحسام ولن أترك أحداً على قيد الحياة».

ثم صك عملة للبلاد كاتباً عليها: «لا إله إلا الله. محمد رسول الله. علي ولي الله». ثم كتب اسمه.

وأمر الخطباء في المساجد بسب الخلفاء الراشدين الثلاثة. مع المبالغة في تقديس الأئمة الاثني عشر.

وقد عانى أهل السنة في إيران معاناة هائلة وأجبروا على اعتناق المذهب الأمامي بعد أن قتل الشاه إسماعيل مليون إنسان سني في بضع سنين.

ولرب سائل يسأل: كيف استطاع الشاه إسماعيل أن يسيطر على كل بلاد إيران؟

الجواب: هو أن إيران والعراق كانتا تحكم من قبل التركمان «الآق قونيلو». وكان العراق قد حكم من قبل قبائل التركمان «القرة قونيلو» والشاه إسماعيل كان أتباعه الصوفية والذين سموا بـ «القزلباشية» هم مجموعة قوية من العشائر التركمانية هم: «شاملو. قاجار. تكلو. ذو قدر. افشار. روملو». وهؤلاء كانوا على شكل الميليشيا الصوفية المتشيّعة. وكان له جيشاً فاتكاً. فتك بأهل السنة الشافعية في بلاد إيران. وكان للصفويين تأثير روحي على أتباعهم؛ وتذكر بعض المصادر الشيعية الفارسية إنه بينما كان الشاه إسماعيل مع أتباعه الصوفية في الصيد في منطقة «تبريز» إذ مر بنهر فعبره لوحده ودخل كهفاً ثم خرج متقلداً بسيف وأخبر رفقاءه أنه شاهد في الكهف «المهدي» صاحب الزمان. وأنه قال له: «لقد حان وقت الخروج». وأنه أمسك ظهره ورفعه ثلاث مرات ووضعه على الأرض وشد حزامه بيده ووضع خنجراً في حزامه وقال له: اذهب فقد رخصتك.

ثم بعد ذلك بقي الشاه إسماعيل متردداً وقلقاً حتى رأى علي بن أبي طالب رضي الله عنه في المنام وقال له: «ابني .. لا تدع القلق يشوّش أفكارك .. احضر «القزلباشية» مع أسلحتهم الكاملة إلى المسجد في «تبريز» وأمرهم أن يحاصروا الناس .. وإذا أبدى هؤلاء أية معارضة أثناء الخطبة باسم أهل البيت فإن الجنود ينهون الأمر». وفعل الشاه إسماعيل ما طلب منه في الجمعة مع أتباعه القزلباشية. وحاصر جامع تبريز وأعلن سيادة المذهب الإمامي الاثني عشرين بقيادة الدولة الصفوية. وسبب هذه الدعوى

هو التحرر من فكرة «التقية والانتظار» إلى خروج المهدي والتي بقي علماء الشيعة يحملونها كأحد المبادئ الرئيسية، وهو ترك الجهاد والصراع العسكري إلى ظهور المهدي، ثم لما أرادوا الخروج من هذه الفكرة اخترعوا مجموعة أخرى من الأفكار والخرافات كي يبرروا خروجهم من المذهب.

ويحلل الكاتب «راجرسيوري» ذلك بأن الصفويين اعتمدوا على فكرة الحق الإلهي للملوك الإيرانيين قبل الإسلام منذ سبعة آلاف سنة، وذلك بوراثة هذا الحق، وعندما تزوج الحسين بن علي رضي الله عنه بنت ملك الفرس «يزدجرد» بعد معركة القادسية وأولدها الإمام زين العابدين «علي» اجتمع حقان: حق أهل البيت في الخلافة حسب نظرية الإمامية، وحق ملوك إيران، بالإضافة إلى نيابة المهدي، هذا من جانب التشيع.

أما الجانب الصوفي فقد زوّد الفكر الصفوي بالمنامات، فيذكر الصفويون أن أحد شيوخ الصوفية وهو الشيخ زاهد الكيلاني، والذي تربى على يده جدهم «صفي الدين الأردبيلي» تنبأ على أثر رؤية لصفي الدين الأردبيلي «أن ملك هذا الزعيم سيملكون العالم، ويترقون يوماً بعد يوم إلى زمان القائم المهدي المنتظر.

وللرؤى والكشوفات تأثير ساحر في عالم التصوف، لذا فقد أثرت هذه النبوءة على القزلباشية وكان يتصورون أن ملك الصفويون سيستمر حتى ظهور المهدي؛ لذا اهتزت هذه النظرة بعد موقعة «جالديران» بين الشاه إسماعيل والسلطان العثماني سليم سنة ٩٢٠هـ/١٥١٢م، وهزيمة الشاه إسماعيل، فبدأ الصراع يدب بين القزلياشية ونشأ تقاتل بينهم بعد اهتزاز هذه العقيدة في عقولهم.

والشاه إسماعيل كان يجمع بين التعصب المذهبي والغلو والتكفير وبين الدموية، فقد نقل عنه قريبه إبراهيم صبغة الله الحيدري في «عنوان المجد» ص١١٩ أنه أكثر القتل حتى قتل ملك شروان وأمر أن يوضع في قدر كبير ويطبخ وأمر بأكله ففعلوا أي القزلباشية، وكان لا يتوجه لبلاد في إيران إلا فعل أشياء يندى لها الجبين من قتل ونهب حتى قتل من أعاظم علماء العجم «السنة» وحرّق كتبهم وانهزم كثير من العلماء، منهم جد مؤلف «عنوان المجد» على بلاد الأكراد السنية في بلاد العراق.

ثم أمر الشاه إسماعيل الجنود بالسجود له، وكان من دمويته أن ينبش قبور العلماء والمشايخ «السنة» ويحرق عظامهم، وكان إذا قتل أميراً من الأمراء أباح زوجته وأمواله لشخص ما، وكان أتباعه يقدسونه ويعتقدون أنه لا ينكسر ولا يقدر عليه أحد.

هذا هو مؤسس الدولة الصفوية إسماعيل شاه التي تعد الدولة المؤسسة لكل دول الشيعة الاثني عشرية فيما بعد.

توسع الشاه إسماعيل في أرجاء إيران بعد أن تتبع ملك دولة آق قونيلو، فذهب إلى جنوب تبريز إلى مدينة همدان وهزم مراد بيك أمير قبائل آق قونيلو، الذي فر إلى شيراز واستولى عليها، وقضى على دولة التركمان السنية في إيران وذلك سنة ٩٠٩هـ، واستولى على فارس وكرمان وخزستان «عربستان» ومازندران واستراباد.

بعد ذلك توجه الشاه إسماعيل إلى جهة الشرق إلى خراسان واستولى عليها سنة ٩١٦هـ، واستولى على مدينة مشهد، وفي نفس السنة توجه إلى مرو شمال شرق إيران وذبح أكثر من عشرة آلاف من سكانها من أهل السنة.

ثم حاول أن يمتد إلى بلاد الأوزبك سنة ٩١٨هـ، وأرسل أحد قواده ولكنه انهزم وقتل قائده وضعفت جبهته في هذه المنطقة وهجم عليه الأوزبك وكادوا يستردون خراسان ولكن الشاه إسماعيل استردها.

دخول الشاه إسماعيل العراق واستيلاءه على بغداد

من المعلوم للجميع أن بغداد عاصمة الدولة العباسية سقطت بيد المغول سنة ٦٥٦هـ، وبعدها حكم العراق المغول وسميت دولتهم الاليخانية إلى أن تسلم الجلائرين دويلتهم «قرا قونيلو» ثم «آق قونيلو» التي بدأ حكمها منذ سنة ٨٠٦هـ، وكان آخر حكامها سلطان مراد الذي حكم سنة ٩٠٣هـ، وفي سنة ٩١٤هـ اراد الشاه إسماعيل احتلال بغداد فأرسل قائده حسين بك لاله، وانهزم والي بغداد «باريك»، وقد استبشر «نقيب النجف» محمد كمونة بعد أن كان والي بغداد «باريك» قد حبسه لأنه كان ينتظر الشاه، ويؤمل أهالي بغداد

والعراق بأن الشاه إسماعيل سلطان عادل.

دخل حسين لاله بغداد دون قتال وأخرج محمد كمونة من السجن ورحب به وعظمه. وذهبا هو والوالي إلى الشاه إسماعيل ليبشروه بفتح بغداد.

دخل الشاه إسماعيل بغداد وكرم محمد كمونه وأعلى مقامه ثم زار كربلاء والنجف وأكرم أهلها وعمرها بالذهب والفرش والسجاد الثمين. ثم أدب بعض عشائر الجنوب. هذا خلاصة أعماله في العراق.

وعودة إلى ما فعله الشاه إسماعيل في بغداد. فأهل بغداد لم يقاوموا الشاه لأن محمد كمونه أخبرهم بعدله وكان لاضطراب الأوضاع في زمن «آق قونيلو» يؤملهم بظهر حاكم جديد ينقذهم مما هم فيه. ولكن الشاه إسماعيل أمر قائده حسين لاله بتهديم مدينة بغداد وقتل أهل السنة والصلحاء. وتوجه إلى مقابر أهل السنة ونبش قبور الموتى وأحرق عظامهم. وبدأ يعذب أهل السنة سوءالعذاب ثم يقتلهم. وهدم قبر أبي حنيفة وعبد القادر ونكل بقبر أبي حنيفة ونبش قبره. وقتل كل من ينتسب لذرية خالد بن الوليد رضي الله عنه في بغداد لمجرد أنهم من نسبه وقتلهم قتلة قاسية.

وقد أرخ الشيعة في ذلك الزمان لهذه الحادثة حتى قال ابن شدقم «الشيعي» في كتابه «تحفة الأزهار وزلال الأنهار»: «فتح بغداد وفعل بأهلها النواصب ذوي العناد ما لم يسمع بمثله قط في سائر الدهور بأشد أنواع العذاب حتى نبش موتاهم من القبور». هكذا يسمي أهل السنة النواصب. بمجرد أنهم لا يؤمنون بعقائد الشيعة فهم نواصب يستحقون القتل. وقد فر كثير من سنة من بغداد. وممن هرب الأسرة الكيلانية بعد أن خرّب الشاه إسماعيل قبر عبد القادر. فر هؤلاء إلى الشام ومصر وحكوا للعالم الإسلامي ما فعل الصفويون الشيعة ببغداد وأهلها.

وصلت أخبار المذبحة العظيمة لأهل السنة إلى بلاد الدولة العثمانية في تركيا. إضافة إلى أخباره السابقة عن تشييع أهل السنة بإيران وقتل الآلاف المؤلفة. بل جسر إلى إرسال دعوته إلى داخل الدولة العثمانية.

لذا اجتمع السلطان العثماني سليم الأول في عام ٩٢٠هـ -١٥١٤م. برجال الدولة وقضاتها وعلماءها ورجال السياسة. وقرروا أن الدولة الصفوية تمثل خطراً على العالم الإسلامي بالعموم وعلى الدولة العثمانية بالخصوص. لذا قرر السلطان إعلان الجهاد المقدس ضد هذه الدولة واستبقها بأعمال نلخصها بما يلي:

أرسل السلطان سليم مراسلات للشاه إسماعيل الصفوي. وكان السلطان سليم يكلمه بغلظة.

طهر بلاد تركيا من الشيعة التابعين للشاه الصفوي.

ولما لم يستجب الشاه إسماعيل لدعوة السلطان سليم الأول بالتسليم قرر السلطان السير بالجيش بقيادته مستعيناً ببقايا أسرة «آق قونيلو». وأراد الشاه إسماعيل تأخير الحرب لفصل الشتاء كي يهلك الجيش العثماني جوعاً وبرداً.

أحس إسماعيل بالخطر فطلب الهدنة ولكن السلطان استمر في زحفه إلى صحراء جالديران شمال تبريز حتى وصلها سنة ٩٢٠هـــ١٥١٤م. وسحق الجيش الصفوي الشيعي على أرضه. وفر الشاه إسماعيل تاركاً كل أمواله. وأسرت زوجته. وقتل الخائن «محمد كمونه» السابق ذكره. وهكذا أخرج الصفوين من العراق بعد احتلال دام ست سنوات منذ ٩١٤هـ - ٩٢٠.

شعر الشاه إسماعيل بالضعف وشرع بالبحث عن صديق ليتعاون معه ضد العثمانيين. وكانت للبرتغاليين الصولة العظمى في بلاد العرب وخاصة طموحهم بواسطة اسطولهم في بحر العرب والخليج العربي واستيلاء قائدهم «البو كريك» على مضيق هرمز.

كل هذه الأمور أغرت الشاه إسماعيل لإجراء اتفاقيات وأحلاف مع البرتغاليين. وقد كان تأثير أمه «مارتا» وجدته لأمه «تيودورا» اليونانية تأثيراً واضحاً في ذلك الحلف.

وسننقل نص رسالة أرسلها «البوكيرك» إلى الشاه إسماعيل الصفوي جاء فيها: «إني أقدر لك احترامك للمسيحيين في بلادك. وأعرض عليك الأسطول والجند والأسلحة لاستخدامها ضد قلاع الترك في الهند. وإذا أردت أن تنقض على بلاد العرب أو تهاجم مكة فستجدني بجانبك

في البحر الأحمر، أمام جدة أو في عدن أو في البحرين أو القطيف أو البصرة، وسيجدني الشاه بجانبه على امتداد الساحل الفارسي وسأنفذ له كل ما يريد.

وفعلاً تم التحالف مع النصارى البرتغاليين وأقرهم الشاه إسماعيل باستيلاءهم على هرمز مقابل مساعدة الشاه على احتلال البحرين والقطيف. كما اتفق على مشروع لتقسيم المشرق العربي بأن يحتل الصفويون مصر والبرتغاليون فلسطين.

ولكن هذا الحلم لم يتحقق - ولله الحمد - والفضل بعد الله في ذلك للعثمانيين، لأن الدولة العثمانية كشفت المراسلات بين الدولة الصفوية والمماليك للتآمر لاحتلال مصر، فسارعت باحتلال مصر وقضت على المماليك رغم أن هذا الفتح لمصر هو أحد أسباب تأخير السلطان سليم عن القضاء على الشاه إسماعيل ودولته، كما أن البرتغاليين سيطروا على البحر العربي والخليج العربي.

عاش الشاه إسماعيل في همدان ثم عاد إلى تبريز بعد خروج السلطان العثماني وهلك سنة ٩٣٠هـ -١٥٢٤م.

مستحدثات العصر الصفوي

استحدث الشاه إسماعيل بدعاً أصبحت من المسلمات عند من بعده من الشيعة، منها:

السب المقترن بالاضطهاد الطائفي، فقد اتخذ من سب الخلفاء الراشدين الثلاثة وسيلة لامتحان الإيرانيين، وأمر بأن يعلن السب في الشوارع والأسواق وعلى المنابر. والسب موجود عند الشيعة قديماً وفي مؤلفاتهم، ولكنه لم يعلن بصورته البشعة وعلى المنابر إلا في العهد الصفوي.

تنظيم الاحتفال بذكرى مقتل الحسين رضي الله عنه سنوياً، وإظهار التطبير ضرب الرؤوس حتى التدمية بآلة حادة وسكين كبير تسمى الطبر، وضروب الظهور بالزناجيل وهو الجنزير حتى الاحمرار، واللطم على الوجوه والصدور، ولبس الأسود منذ بداية شهر محرم، وتبدأ هذه الفعاليات منذ الأول من محرم إلى اليوم العاشر منه يوم عاشوراء، وهو يوم مقتل الحسين، ويمنع الزواج شهر المحرم، وهذا الأمر كان قد استحدث بشكل خفيف في الفترة البويهية، ولكن الشاه إسماعيل طوره بهذا الشكل مع الأشعار البكائية التي تؤثر في النفوس كدعاية للتشيّع. ومنذ سنة ٩٠٧-٩٣٠هـ ليومنا هذا والشيعة في إيران والعراق ولبنان وباكستان يعتبرون هذا من صلب دينهم، وإذا ما أراد حاكم أو مسؤول منعه قالوا: هذا يعادي التشييع، وهم يعلمون أولاً أن الشاه إسماعيل هو أول من أوجد هذه البدع لنشر التشيع. ويذكر الدكتور علي الوردي - وهو شيعي -: أن الشاه إسماعيل اقتبس هذه المراسيل من النصارى حيث كانوا يقومون بطقوس دينية عن مصاب المسيح والحواريين، لذلك كان يدعو النصارى لحضور مواكب التعزية.

وضع الشهادة الثالثة في الأذان: أشهد أن علياً ولي الله، وهذه البدعة وضعتها فرقة شيعية في القرن الرابع للهجرة، ذكرهم عالم شيعي هو ابن بابويه القمي ولعنهم، وكذا حاربها أشهر علمائهم وهو الشيخ الصدوق في كتابه «من لا يحضره الفقيه». ولكن الشاه إسماعيل الصفوي أمر به ورفضه في وقته علماء الشيعة، ولم تدخل هذه البدعة في العراق حتى سنة ١٨٧٠م، أدخلها ناصر الدين شاه عندما زار النجف في زمن الوالي العثماني مدحت باشا.

ومنذ ذلك اليوم وإلى يومنا هذا أصبح هذا الأذان من مسلمات الشيعة في إيران والعراق ولبنان وجميع تواجد الشيعة في العالم، وسكت علماءهم وهم يعلمون حق العلم أن الأوائل لعنوا فاعليه وإنما فعله المفوضة الغلاة، وهكذا أصبحت أفكار الشيعة الغلاة المرفوضة هي شعائر مسلم بها في عهد الشاه إسماعيل وأصبحت من مسلمات المذهب، وسكت على ذلك جميع المراجع الدينية، وجاءت الثورة الإسلامية في إيران فأحيت كل ما فعله الصفويون.

السجود على التربة الحسينية وهي قطعة من الطين يسجد عليها الشيعة بدل الأرض تسمى «التربة الحسينية»، وأصبحت يومنا هذا جزءاً من دين الشيعة وما هي إلا طريقة لتميز الشيعة عن غيرهم، وأوجدها الشاه إسماعيل فأصبحت من المسلمات الدينية.

ضرورة الدفن في النجف، فقد كان يؤتى بالجثث متعفنة من إيران لبعد الطريق وصعوبة التنقل من



أجل الدفن في النجف. واشتغل لذلك تجار إيرانيون لنقل الجثث بعد تجفيفها ومثل بالإنسان الشيعي ميتاً كي يوصل إلى مقبرة النجف بعد استحداث هذه البدعة. وإلى يومنا هذا سرت هذه البدعة حتى أصبحت من بدهيات شيعة العراق الدفن بالنجف.

تغيير اتجاه القبلة في مساجد إيران باعتبارأن قبلة أهل السنة خاطئة. ومن ثم أصبح الشيعة وإلى يومنا هذا يصلون منحرفين عن القبلة الأصلية لأهل السنة.

أجاز علماءه السجود للإنسان وهذه ابتدعها الشاه إسماعيل للقزلباشية. فقد كان يسجد له. واليوم يكرم السادة والعلماء بشكل مغال فيه. وأما السجود فقد انتشر بين شيعة البهرة «الإسماعيلية». ولكن كل الشيعة يسجدون للقبور ولو بخلاف القبلة.

إجراء مرتبات ضخمة لعلماء الدين الشيعة ومنحهم إقطاعات وقرى زراعية وأوقاف خاصة. كي يستطيعوا أن يفتوا للسلطان ما يشاء. وهكذا برزت فكرة جمع المال للعلماء وعلماء الحوزة كلهم من أغنى الناس. فمؤسسة الخوئي في لندن تملك الملايين من الدولارات وقيل أكثر. وهذا الخميني عندما كان بالعراق كانت ثروته هائلة جداً. حتى إنه عندما رحل من العراق إلى فرنسا للإقامة حوّل مبالغ طائلة. واليوم يمتلك الحكيم «عبد العزيز» ومقتدى وغيرهم الملايين. وهذه بدعة فارسية أشار لها شاعر الشيعة أحمد الصافي النجفي عندما أحس بثراء علماء الدين الشيعة فقال:

عجبت لقوم شحذهم باسم دينهم
وكيف يسوغ الشحذ للرجل الشهم
لئن كان تحصيل العلوم مسوّغاً
لذاك فإن الجهل خير من العلم
لئن أوجب الله الزكاة فلم تكن
لتعطى بذل بل لتؤخذ بالرغم
أتانا بها أبناء ساسان حرفة
ولم تكن في أبناء يعرب من قدم

وهكذا استطاع الشاه إسماعيل جعل إثراء العلماء ديناً بعد أن كنا نقرأ عن زهد علي رضي الله عنه وآل البيت. فاليوم أصبح أغنى الناس السادة . هذه بعض مستجدات ومستحدثات الشاه إسماعيل. وللمزيد راجع بعض المراجع

عصر ابنه الشاه طهماسب

تولى العرش الصفوي بعد وفاة أبيه وعمره ١١سنة وذلك سنة ٩٣٠هـــ١٥٢٤م. لذلك فإن القزلباشية هم من حكم الدولة.

استغل الأوزبكيون «السنة» ذلك وهجموا على خراسان واستولوا عليها سنة ٩٣٣هـ. وهزمت قواد طهماسب. ولكنه سنة ٩٣٥هـ أعادها.

وأقام الشاه طهماسب حلفاً إيرانياً-أوروبياً. ضد العثمانيين. فأرسل السفراء إلى ملك المجر. وإمبراطور النمسا شارل السابع. وهذا الحلف الدافع له هو ظهور السلطان سليمان القانوني سنة ١٥٢٥م. ويومها ذعر البلاط الإيراني للدولة الصفوية وبدأ بتحريض الشيعة في بلاد تركيا ضد الدولة العثمانية.

وفعلاً تم ذلك. ففي سنة ١٩٢٦م. في منطقة يوزغاد قام الشيعي «بابا ذو النون» بتمرد من ٣-٤ آلاف شيعي وسيطر على المنطقة وفرض الجزية وهزم بعض القواد العثمانيين إلى أن قمعها السلطان سليمان ودمرها.

وأكبر من ذلك تمرد في منطقة قونية «مرعش» جنوب تركيا حالياً. بقيادة قلندرجلبي. ومعه ٣٠ ألف شيعي. وقاموا بقتل السنة وكان شعاره في قتل السنة: «من قتل مسلماً سنياً ويعتدي على امرأة سنية يكون بهذا قد حاز أكبر الثواب». واستطاعوا في البداية قتل قواد أتراك كبهرام باشا. ولكن السلطان أرسل الصدر الأعظم إبراهيم باشا فقتلهم وقضى على تمردهم.

وكان سليمان يخطط لجهاد أوروبا وفتحها وتم له بعض ذلك.

عودة إلى طهماسب والعراق. فعندما خسر الشاه إسماعيل في موقعة «جالديران» ضعف نفوذه في العراق لأن التجار الإيرانيين استمروا بالدخول والخروج إلى العراق. وكان العراق يحكم من قبل الحكام الأتراك بقايا «آق قونيلو» ويحاول الحكام الصفويون أن يستميلوا الحكام لهم. ولكنهم لم يفلحوا. وقد حكم العراق حاكم من منطقة إيرانية يدعى «ذي الفقار». ولكنه لم يتبع طهماسب. وحكم العراق وحاول أن يعلن ولائه للعثمانيين. فهاجم طهماسب بغداد ولم يفلح. ولكنه استخدم الغدر. فأغرى أخوة ذي الفقار بقتله فقتلوه وسلموا الشاه بغداد. وعين عليها ضابط لكل



ولاية في العراق، ورجع طهماسب إلى عاصمته قزوين. لكن أهالي بغداد هرعوا يراسلون السلطان سليمان القانوني كي يخلصهم مما حل بهم وما سيحل تحت الحكم الصفوي. استعد السلطان سليمان القانوني لاستعادة مدينة بغداد، وأرسل رسائل تهدد طهماسب فذعر البلاط الإيراني فراسلوا ملك هنغارية كي يعاونهم ضد العثمانيين. لكن سليمان القانوني أعدم كل الأسرى الإيرانيين الشيعة. فتحرك الهنغاريون فوجه الجيش العثماني لهم أولاً، ووجه مجموعة من ضباطه على تبريز لاستعادتها ومن تمرد من أصحاب الولايات. ودخلوا تبريز دون دم وسيطروا على عموم أذربيجان.

توجه السلطان سليمان بعد ذلك إلى بغداد، وانهزم واليها التابع لطهماسب ودخل سليمان القانوني بغداد وفتح العراق وتبع للدولة العثمانية، وأعاد قبر أبي حنيفة ورفاته وبناه من جديد، وقيل إنهم وجدوا رفاة أبي حنيفة كاملاً في كفنه، وأعيد إلى قبره وبنى عليه قبة، ولكنه زار قبر موسى الكاظم، وزار كربلاء والنجف وأنقذ مدينة كربلاء من الفيضان وبنى سدوداً. ثم رجع وخلص جميع العراق له بل حتى البحرين والقطيف. كل ذلك كان سنة ٩٤١هـ-١٥٣٤م، وسيطر نهائياً على تبريز سنة ٩٤٤هـ ونقلت عاصمة الصفويين إلى قزوين.

تعب طهماسب عسكرياً لذا طلب الصلح من العثمانيين ووقعت معاهدة «أماسيه» سنة ٩٦١هـ-١٥٥٥م.

بعدها حاول طهماسب إقامة علاقات مع إنكلترا، وفكرت إنكلترا بدخول أرض الصفويين فأرسلت تاجراً يحمل رسائل من الملكة اليزابيث الأولى ولكنه في الحقيقة جاسوس وذلك سنة ٩٦٥هـ-١٥٥٨م.

كان طهماسب محباً للعبث والشراب والطرب، وكانت دول أوروبا تذهب إليه لتحريضه على العثمانيين كما فعل سفير فينسيا، ولكن طهماسب كان همه المال والنساء وفسدت بلاده وكثرت الرشوة حتى قيل إنه مات مسموماً من إحدى زوجاته. وأهم ما يميز فترة الشاه طهماسب:

استدعاءه لعالم شيعي معروف من لبنان وهو نورالدين علي بن عبد العالي الكركي، هذا العالم السيئ الذي برر كل أفعال الصفويين السيئة وألف لهم كتباً تؤيد ما استحدثوه، فألف كتاباً في التربة الحسينية، وجواز السجود للإنسان، وألف كتاباً يؤيد السب والشتم للصحابة بعنوان: «نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت»، أي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وكان يفضل لعن الصحابة على التسبيح لله.

وألف رسالة في تغيير القبلة؛ لذا سماه خصومه الشيعة بأنه «مخترع الشيعة»، لأنه ابتدع وبرر أفعال الصفويين كلها.

وأخطر من ذلك كله أنه جعل صاحب الدولة الصفوية نائب الإمام الغائببالوكالة. فكان ذلك أول تمهيد لنظرية «ولاية الفقيه». والكركي ذهب أيام الشاه إسماعيل سنة ٩١٦هـ إلى إيران واطلع على الأوضاع ثم رجع إلى النجف ليدرس الحالة الجديدة، فعقيدة الشيعة تقول بالتقية وعدم الجهاد إلى ظهور المهدي، والحالة الجديدة في إيران تخالف المعتقد فلا بد من نظرية جديدة فاخترع «نيابة عامة للفقهاء» عن الإمام المهدي، ولكنها ليست للشاة، ورأى طهماسب أن يجلب الكركي لتكون السلطة للفقهاء التابعين له، ويبعد القزلباشية الذين تحكموا به صغيراً، لذلك سلم طهماسب الحكم للكركي، والكركي أجاز شكلياً لطهماسب بالحكم، ولكن القزلباشية سمت الكركي فمات مسموماً سنة ٩٤٠هـ.

الشاه إسماعيل الثاني

مات الشاه طهماسب مسموماً وحدث صراع حول العرش حتى وصل إلى إسماعيل ابنه وكان أبوه قد سجنه مدة ٢٥سنة، فأخرج، وأول ما قام به قتل أخوته واحداً بعد الآخر، وقتل حاشية القصر بدموية وسمل عيونهم، هكذا نقل وقيل.

ولكنه لم يدم طويلاً فبعد مدة دخل عليه جماعة وقتلوه سنة ٩٨٥هـ، وقيل إنه أبعد العلماء ولم يعترف بـ «نيابة الفقهاء» وأن العلماء كانوا يلعبون بأبيه، فاتهمه العلماء بأنه أصبح سنياً وقتلوه، والبعض يؤكد أنه تحول إلى سني فقتل.

الشاه محمد خدابنده

وهو ابن طهماسب جلس على العرش سنة ٩٨٥هـ، وكان ضعيف

البصر لدرجة العمى. ولكنه كان جباراً. فقد قتل أخته بريخان لما لها من نفوذ عالي في القصر. كما قتل أخواله. وحتى أطفال أخيه إسماعيل الثاني. وحصل قتال بينه وبين العثمانيين زمن السلطان مراد الثالث. وحاول القزلباشية التلاعب بالحكم ووضع حاكم يناسبهم. ولكن ابنه عباس وكان عمره ١٧ سنة فطن لذلك فجمع جيشاً كبيراً من القبائل وخلع أبوه سنة ٩٥٥هـ١٥٨٧م.

عهد الشاه عباس الكبير

كان الشاه عباس على صغره رجلاً صاحب دهاء ومكر. وكل شيء يفعله غايته تبرر وسيلته. فقام بقتل مربيه وخير قواده. ومدة حكمه كانت ٤٢سنة. من سنة ٩٩٦هـ - ١٠٣٨هـ ١٥٨٧-١٦٢٨م.

وكان أول ما قام به معاهدة صلح مع العثمانيين سلم مدناً كثيرة متنازلاً للعثمانيين. كما شرط عليه إيقاف لعن الخلفاء الراشدين الثلاثة. والذي كان معمولاً به في إيران فقبل. وأبقى ابن أخيه رهينة عند العثمانيين فوافق على كل الشروط.

كان الأوزبكيون السنة قد استولوا على خراسان وعلى مدينتي مشهد وسبزوار سنة ١٠٠٢هـ. ولكن مات ملك الأوزبك عبد الله خان وقتل أخوه عبد المؤمن فهاجمهم في مدينة هراة وطردهم من المنطقة سنة ١٠٠٦هـ.

بعد ذلك اتصل الشاه عباس ببريطانيا لترسل له خبراء أسلحة ورحبت ذلك بريطانيا فأرسلت له «السير أنطوني شيرلي» وأخوه السير «روبرت سيرلي». واتفقوا على تكوين جيش جديد من حملة البنادق بدل الرماح والسيوف. كما أدخل المدفعية وبنى مصانع. كما إنه كون قبيلة سماها «شاهسون» أي أصدقاء الملك وهو تجمع على أساس الولاء للملك لا على أساس القربى والنسب. كما إنه ساعد الإنكليز في إضعاف النفوذ الهولندي في الخليج العربي. وإبداله بالنفوذ الإنكليزي. واشتركا معاً بجيوش لتنفيذ هذه المهمة واستمرت حروبهم حتى سنة ١٠٣٤هـ.

أما حروب الشاه عباس ضد العثمانيين فبدأت عندما شعر الشاه بقوته. شرع بإرجاع ما أعطاه لهم في معاهدته مثل مدينة «تبريز» كما إنه حاول احتلال «شروان وديار بكر». ثم توجه أخيراً إلى بغداد.

والشاه عباس كان طائفياً بشكل جلي. وأشنع ما أراد فعله أنه حاول أن يقنع الإيرانيين بالتخلي عن الذهاب إلى مكة لأداء فريضة الحج والاكتفاء بزيارة قبر الإمام الثامن علي بن موسى الرضا في مدينة مشهد. لأن الواجب القومي يحتم عدم السفر عبر الأراضي العثمانية ودفع رسم العبور. وكان يحث رجال الدين لتعظيم زيارة الرضا. كما إنه تردد مراراً لزيارته ومشى مرة على الأقدام إلى مدينة مشهد ويقال إنه مشى أكثر من ١٣٠٠كم .كم إنه عامل الأكراد السنة معاملة سيئة. فقد طلب منهم الدخول في المذهب الشيعي فرفضوا مما أدى بالشاه عباس إلى قتلهم وشردهم إلى بلاد خراسان ليكونوا حاجزاً بينه وبين الأوزبك. وقد قتل في أيام ٧٠ألف كردي. ورحل ١٥٠٠٠ عائلة كردية.

وكان يقتل أسرى العثمانيين والأوزبك فإن لم يقتلهم سمل عيونهم. إلا إذا تخلى عن مذهبه فله حكم آخر. وكان أحياناً يمثل بعلماء السنة فيقطع آذانهم وأنوفهم وتعطى هذه الأعضاء لعوام السنة لأكلها.

وكما كان يحاصر مدناً سنية من أجل تسليمه شخصا مطلوبا وإلا قتل المدينة كما فعل مع مدينة همدان.

بينما كان يكرم النصارى سواء من كانوا من أهل إيران أو رعايا الدول الأوروبية. بل كرم حتى التبشير المسيحي في إيران. وبنى مدينة للأرمن قرب أصفهان. تدعى «جلفا». وكان يكرم النصارى بشكل غير طبيعي. لذا أقبل تجار أوروبا من كل حدب وصوب إلى إيران. واصدر قوانين بإعفائهم من الضرائب. ومنع رجال الدين الشيعة من إزعاجهم أو مناقشتهم. وكان يقدم هدايا لحم الخنزير إليهم. وأمر جميع أعضاء البلاط باحتساء الخمر مشاركة للمسيحيين حتى ولو في شهر رمضان. وبنى لهم الكنائس. بل كان يشاركهم أعيادهم وسماع مواعظهم. مما شجع بعض القساوسة لدعوته للدخول في الدين النصراني ولكنه اعتذر بلطف.

أما خلاصة ما فعله في مدينة بغداد. فقد ثار قائد من القواد

العثمانيين على والي بغداد يدعى بكرصوباشي وسيطر على بغداد وخاف من بطش العثمانيين. فأرسل إلى الشاه عباس يطلب منه دعمه مقابل أن تكون بغداد تابعة له. رحب الشاه عباس بذلك. حتى يستعيد بغداد ويتمكن من زيارة النجف وكربلاء. وتكون تحت تصرفه.

توجه صوب بغداد وعندما اقترب من بغداد طلب من «بكر صوباشي» مفاتيح بغداد. ولكن بكر رفض تسليمه خوفاً من الغدر به.

واستطاع الشاه عباس دخول بغداد والسيطرة على الموصل وكركوك وسيطر على أغلب العراق وذهب إلى النجف. ولكن ماذا فعل الشاه عباس ببغداد؟

هتك حرماتها وأستارها. ورمل نساءها. ويتمت الأطفال. وأتلفت الثروات. وخربت الجوامع. وجعلت أرضاً منبسطة. وهدمت المراقد ونهبت ومنها مرقد أبي حنيفة وعبد القادر الجيلاني. وأما العشائر فنكل بها وأجرى عليهم عدة مظالم.

والشاه عباس خدع أهل بغداد عندما وعدهم بالأمان كي يسلموا اسلحتهم. وأخذ يقتل ويعذب الآلاف ورفض كثير من أهل بغداد تغيير عقيدتهم وفضلوا الموت على التشيع ولو بالظاهر. وأخذ أطفالهم والنساء فباعهم كعبيد إلى إيران ولم يعرف لهم خبر. وكان ينوي إبادة أهل السنة في بغداد. لذا طلب من سادن وخادم كربلاء إعداد قوائم لأهل السنة والشيعة كي يبيد أهل السنة. وحول المدارس الدينية إلى اصطبلات وهدم مرقد أبي حنيفة ومشهد عبد القادر الجيلاني. ثم عين والياً لها وغادرها إلى بلاده. وكان ذلك سنة ١٠٣٣هـ. وفي سنة ١٠٣٨هـ. هلك الشاه عباس.

وولي بعده الشاه صفي الأول سنة ١٠٣٨هـ. وفي عهده وفي سنة ١٠٤٨هـ حرر العثمانيون منه مدينة بغداد وكل العراق ولم يستطع الصفويون عمل أي شيء للعراق بعد ذلك. علماً بأن إيران هي البلد الوحيد المجاور للعراق والتي لها أطماع في احتلاله دائماً. واعتداءات إيران على العراق أشهر من أن تذكر.

المستحدثات في عصر الشاه عباس

أقام أعياداً لكل يوم ولادة إمام من الأئمة الاثني عشر. كما أقام العزاء في ذكرى وفاتهم. وخصص ٨ أيام لعلي بن أبي طالب في رمضان.

أبقى وأيد كل ما استحدثه الشاه إسماعيل.

خصص زيارة الرضا.

سمى نفسه كلب عتبة علي. أو كلب عتبة الولاية. ونقشه على خاتمه.

الدولة الصفوية بعد الشاه عباس

استمرت الدولة الصفوية بعده قرابة ١٠٠ عام وانتهت سنة ١١٤٨هـ. وكل من حكم من الصفويين كان غير ملتزم بالدين. فكلهم قتل من عائلته ابنه وأخته وابن أخيه. وطرقهم وحشية في التعذيب والقتل العشوائي وشرب الخمور. هذه هي معالم الدولة الشيعية الاثني عشرية الأولى. وكانت تغطي على هذه السلوكية بإقامة الشعائر الحسينية لنصرة آل البيت.

خاتمة مهمة

هذه هي الدولة الصفوية ٩٠٧هـ - ١١٤٨هـ. قرابة ٢٥٠ سنة. الدولة الشيعية الإمامية الأولى في التاريخ. إذ أن الدولة الفاطمية دولة شيعية إسماعيلية. والبويهية هي دولة زيدية. فكان أول دولة شيعية إمامية. شيعت إيران بالقوة فقد كان الشيعة نسبتهم في بلاد إيران تقدر ١٠٪. وأصبحت اليوم ٦٥٪. والسنة على كونهم ٣٥٪. فلا قيمة لهم في إيران. بل إن النصارى والأرمن واليهود والزرادشت والبهائيين والذين مجموع نسبتهم ٢٪ لهم من الحرية في العبادة والعمل داخل إيران أضعاف ما للسنة.

وعندما جاءت الثورة الإسلامية في إيران. وهي الدولة الإمامية الوحيدة في الأرض أعلنت في دستورها المادة ١٢: إن الدين الرسمي هو الإسلام. والمذهب الجعفري هو الاثنا عشري. وهذه المادة غير قابلة للتغيير إلى الأبد.

هذا هو التعصب الطائفي. أما التعصب الفارسي فظهر في الدستور عندما اشترطوا أن يكون رئيس الجمهورية «فارسياً».

إن سلوكية الشيعة في كل وقت وزمان سلوك واحد. لأنه ينبثق من مصادر واحدة. فمؤلفاتهم كلها دعوة لتعذيب وتقتيل أهل

السنة النواصب، فإذا استضعفوا استعملوا التقية، وإذا تمكنوا استعملوا اشد أنواع القتل والتكفير لأهل السنة، منطلقين من عقدة الاضطهاد التي تولدت وولدت عند أتباعهم. مثلما ولّد اليهود عندهم عقدة المظلومية والاضطهاد، والتي تولد الحقد الدفين.

لقد تربى الشيعة على هذه العقد أكثر من ١٣ قرنا، وكلهم وإن بنسب مختلفة يحمل هذه العقد، لذلك إذا تمكن الشيعي فعل ما يندى له الجبين، والسنة لا يصدقون كل ذلك لأنهم أحياناً لا يفهمون الدوافع الحقيقية للشيعة.

ما أريد قوله، إن حقد الدولة الصفوية لم يأت على الدولة العثمانية ولا على قومية معينة، بل هي وزعت حقدها على أهل السنة، سواء كانوا إيرانيين أو عراقيين أو أفغان أو أوزبك أو أتراك، كلهم مشتركون بالسنية وهذا جرم يكفي لقتلهم وتعذيبهم: {وما نقموا منهم إلا أن يومنوا بالله العزيز الحميد} [البروج :٨]، وصدق الله إذ يقولك: {إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا} [الكهف:٢٠].

نعم، هذا ما فُعل سابقاً، واليوم يفعل في العراق مع أهل السنة، يقتل المرء لكونه سنياً، ولا يضحك عالم أو مثقف أو سياسي على أهل العراق بقوله :إنها فتنة طائفية، فإن قيادات اليوم للعراق أخرجوا معتقدهم الحقيقي الذي وضعته الدولة الصفوية ونفذته، فحذار حذار . وسيفعل حزب الله في لبنان ما فعل في العراق، وسيفعلون في البحرين والكويت والسعودية ما فعلته القيادات الدينية الشيعية في العراق بالسنة.

فهذا «حزب الدعوة الإسلامي» في العراق، ألم يقل لنا الإخوان المسلمون وغيرهم إنهم تلاميذ الداعية والعالم الشيعي محمد باقر الصدر وأنهم معتدلون خلافاً لغيرهم. فماذا فعلوا عندما تمكنوا، إبراهيم الجعفري من قياداتهم، وجواد المالكي من قياداتهم، وكلاهما تتلمذ على محمد باقر الصدر، فماذا فعلوا عندما حكموا العراق؟؟

إن الناطق باسم جواد المالكي علي الدباغ وهو من حزب الدعوة يكرر عشرات المرات في الفضائيات: إن الشيعة ظلموا ١٤ قرناً، آن لهم أن يأخذوا حقهم. وعندما ذهب وفد جماعة الإخوان لتهنئة الخميني بنجاح ثورته الإسلامية، أخبرهم نائبه أنهم - أي السنة - حكموا ١٤ قرناً، وآن للشيعة أن يحكموا العالم الإسلامي.

نصيحة لجميع السنة في العالم

إن الجهل بعقيدة الشيعة وبدولتهم الصفوية وما فعلت في العالم الإسلامي في وقتها، يشمل أغلب علماء الأمة ودعاتها ومثقفيها وساستها، ولكي تصدق اسأل من شئت: ماذا تعرف عن الدولة الصفوية؟ فلن تجد جواباً.

لقد تغافلت معظم الجماعات الإسلامية عن عقيدتنا السنية التي كتبها علماؤنا ، هذه العقيدة التي فضحت مسالك الشيعة فلم ينخدع أجدادنا بهم، ولكننا اليوم نتيجة هذا التجاهل لما كتبه الأجداد أصبح غالب الجيل الإسلامي اليوم لا يعرف عن خطر التشيع شيئاً بدعاوى مختلفة مرة بدعوى شيعة اليوم غير شيعة الأمس ومرة بأن خطر العدو الصليبي الصهيوني داهم ولا وقت للبحث عن الشيعة وعقائدهم وتاريخهم ونسوا التحالف الصفوي على أوروبا النصرانية لحرب العثمانيين السنة. واليوم تتحالف إيران «الشيعية» مع أمريكا لإسقاط أفغانستان والعراق ومن ثم احتلال العراق.

لقد تكرر على ألسنة عامة الشيعة من جيش المهدي وغيرهم :أن اليهود أحسن من السنة، فمن أين لهؤلاء العوام هذه الأفكار!

اذهبوا إلى حوزات قم والنجف، اذهبوا إلى جنوب لبنان والبحرين والقطيف لتروا ماذا يدرّس الشيعة أتباعهم من الحقد ومكر الليل والنهار، وكيف يدربون على «التقية» في وسائل الإعلام على دعوى «الوحدة الوطنية» و«الوحدة الدينية» و«التقريب» و«نصرة فلسطين»

إيران وحزب الله يرددون ليل نهار أنهم أعداء الشيطان الأكبر «أمريكا»؟! وتحالفوا معهم في إسقاط أفغانستان والعراق، ويزعمون أنهم مؤيدون لأهل فلسطين ؟! ولكنهم يقتلونهم

في العراق ويغتصبون نساءهم!
يا سبحان الله! هذا كله نتيجة الخلل المنهجي في التربية العقدية للجيل الإسلامي المعاصر. وتاريخياً جرى تزوير وتحريف آخر من قبل المثقفين. فروجوا أن الدولة الصفوية كان لها خلاف سياسي مع العثمانيين، وكلاهما كان محتل للبلدان العربية! والقضية ليست دينية ولا مذهبية، بل هي متاجرة باسم الدين. كل هذه الأفكار المنحرفة ربيت عليها الأجيال المعاصرة وغيبت عنهم الحقيقة.

فالجماعات الإسلامية كلها غيبت عن أصحابها حقيقة الشيعة وما يجري:

فالأخوان المسلمون أغلبهم لا يعرفون عن التشيع إلا القليل، أما عن الدولة الصفوية فلا يعرفون شيئا!

بل إن مرشد الإخوان في مصر «محمد مهدي عاكف» يشبه «نصر الله» بصلاح الدين، وما درى أن نصر الله يأنف التشبه بـ «صلاح الدين»، فهم يكرهونه كرهاً أعمى، وقد كتب المفكر الشيعي اللبناني «الأمين» كتاباً في ذم صلاح الدين.

وحزب التحرير مغرق في تنظيره السياسي وتحليلاته الغريبة والعجيبة، بل إن بعض منظري الحزب في لبنان هم من الشيعة. وهم من أوائل من زار الخميني ونقدوا دستوره لأنه مذهبي وليس إسلامي، ومع كل هذا يقولون أن ما يجري في العراق هو من فعل بريطاني وأمريكي، وأما إيران فلا وألف لا!

ولعلهم في مستقبل الأيام وحين يفرض الواقع نفسه يعلمون الحق، سيما وإن لهم حبا للدولة العثمانية دولة الخلافة، فما بالهم لا يقرؤون ماذا فعلت دولة الخلافة بالصفويين.

وأما التيارات الصوفية فلا شأن لها في الشيعة بل أصبح همهم الأول حرب الوهابية، ومن الغريب أن محققاً عراقياً في الثمانينات حقق كتاب «الغنية» للشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله، فقام بمحو ما كتبه الشيخ عبد القادر في ذم الشيعة، والمحقق صوفي معروف بالعراق!!

وقد أتعبوا أهل السنة في الثمانينات والتسعينات عندما كان همهم الأول في العراق حرب أهل السنة في العراق بدعوى «الوهابية»، وكانوا يصرحون بخطر الوهابية أشد من خطر التشيع!

وقد علموا اليوم من هو أشد خطراً، وأنكى فعلاً عليهم، بل هم اليوم مدخلاً للتشيع في مصر واليمن، وقد حاول إبراهيم الجعفري أن يؤسس تحالفاً مع الطريقة القادرية في العراق ولكنه لم يفلح والحمد لله.

وأما التبليغ فلا شأن لهم بالشيعة البتة!

وأما الجماعات السلفية ومع أنهم من أشد الناس وعياً بخطر الشيعة - بفضل الله أولاً، ومن ثم بكتابات شيخ الإسلام وكتابات إحسان إلهي ظهير ومحب الدين الخطيب وغيرهم فلم تعد كل الجماعات لها نفس الوعي السابق.

فبعضهم مشكلته الأولى الإرجاء والتكفير!

وبعضهم بعيد عن مشكلة التشيع، حتى أصبحت الدوائر الأمنية في بلادهم أكثر وعياً منهم بخطر الشيعة.

وآخرون منشغلون ببعضهم البعض، ومنهم مختلفون هل يؤيد حزب الله في حربه أم لا!

إن على كل الجماعات السنية سواء كانوا من الأخوان والتحريرية، والتبليغية، والصوفية، والسلفية وغيرها من الجماعات أن يعوا أن التشيع الصفوي والإيراني لا يفرق بينهم، فكلهم يحملون وزر السنة! رضوا بذلك أم أبوا، وليعيدوا قراءة التاريخ، وليعيدوا قراءة الدولة العثمانية، وليعيدوا قراءة عقائد علمائهم من أي مسلك كانوا، سواء أكانوا أشعرية، صوفية، ماتريدية، سلفية .. عن حكم الشيعة.

أسأل الله أن يكون هذا المقال، وهذا التوضيح دافعاً لجميع السنة لمعرفة الحقيقة، وأهل السنة عندما حكموا كانوا أهل عدل حتى مع جميع الفرق الإسلامية واللاإسلامية، ومع جميع الأديان، وحتى لو لم يعدلوا، لم يقتلوا ويمثلوا ويهجّروا كما فعلت الشيعة في عهد الصفويين، وما تريد إيران الشيعية فعله بالعالم الإسلامي.

أسأل الله القبول . والله من وراء القصد.

المبادئ الحربية لقادة الجيش الاسلامي

المبادئ الحربية للقائد أبي عبيدة عامر بن الجراح ﷺ

١. **اختيار القصد وإدامته:** كان ﷺ يختار قصده في كل فتوحاته في أرض الشام، ويظهر ذلك بجهاده الطويل لإعلاء كلمة الله بسيفه ولسانه.

٢. **المفاجأة:** لقد طبق المفاجأة في معاركه، واستطاع أن يفاجئ عدوه في أرض الشام في (سورية ولبنان وفلسطين والأردن) وذلك بواسطة استخدامه لأساليب المناورة والمباغتة.

٣. **التعاون والتنسيق:** يظهر ذلك عند قيادته ﷺ لجيوش المسلمين في الشام بعد عزل خالد بن الوليد ﷺ، حيث تابع فتح الشام بادئاً بدمشق في معركة اليرموك ثم فحل، فمرج الروم (سهل البقاع) فبعلبك، فحمص، حماة، فشيرز، فمعرة النعمان، فاللاذقية، فقنسرين، فحلب، فأنطاكية وقد تمت هذه الفتوح جميعها حتى عام ١٥هـ.

٤. **الاحتياط:** بينما كان عمرو بن العاص يقاتل في فلسطين، إلى أن وصل إلى إيلياء (بيت المقدس) حتى استمد أبا عبيدة لمعاونته في فتحها، فكان أبو عبيدة نفسه هو المدد، وتم فتح بيت المقدس على يد عمرو وأبي عبيدة وبحضور الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ.

٥. **الحشد:** كان يؤمن بهذا المبدأ وذلك بالحشد المعنوي إلى جانب الحشد المادي لمواجهة العدو والتغلب عليه فقد كان مجاهداً بسيفه ولسانه لإعلاء كلمة (الله)، وكان يفضل المسالمة والمصالحة في أي فتح على الإكراه والمقاتلة.

٦. **أبو عبيدة ﷺ في التاريخ:** يذكر التاريخ لأبي عبيدة جهاده الطويل لإعلاء كلمة الله بسيفه ولسانه في عهد الرسول ﷺ فكان موضع ثقة (النبي) ﷺ ورضاه.

ويذكر له موقفه الرائع في سقيفة بني ساعدة ذلك الموقف الذي كان من عوامل جمع شمل المسلمين ووحدة صفوفهم وعدم تفرقهم بعد النبي ﷺ.

ويذكر له أيضاً فتح «أرض الشام»: سورية ولبنان وفلسطين والأردن تلك المنطقة التي أمدت المسلمين بسيل جارف من المجاهدين بسيوفهم وبسيل جارف من المجاهدين بأقلامهم وأموالهم.

ويذكر التاريخ له أنه كان أحد العشرة السابقين للإسلام وأحد العشرة المبشرين بالجنة وأنه لم يعش لنفسه، فرض الجهاد على نفسه، فلم يستطيع منه خلاصاً، فعاش مجاهداً ومات مجاهداً ولم يختره الله إلى جواره إلَّا بعد أن بقي اسمه على كل لسان وفي كل قلب، رمزاً للجهاد الصادق والإيمان العميق والخلق العظيم.

المبادئ الحربية للقائد الحب ابن الحب

المبادئ الحربية للقائد أسامة بن زيد ﷺ

(القائد الذي هاجم الإمبراطورية الرومانية وجرأ العرب على مهاجمتها)

«ما كنت لأحيي أحداً بالإمارة غير أسامة، لأن رسول الله ﷺ قبض وهو أمير» عمر بن الخطاب ﷺ.

١ ـ التعرض.

٢ ـ المباغتة.

٣ ـ حشد القوة.

ظهرت هذه المبادئ عندما أرسل رسول الله ﷺ أسامة قبل وفاة الرسول ﷺ، حيث أرسله أميراً على سرية خرجت للقاء بعض المشركين الذين يناوؤن الإسلام والمسلمين.

وظهرت أيضاً عندما أنفذ الخليفة أبو بكر رضي الله عنه أسامة بن زيد لتوطيد أمر الإسلام، وإرهاب أهل الردة والمشركين وقد أكد أبو بكر ﷺ على إرسال هذه الحملة بقوله (والذي نفس أبي بكر بيده لو ظننت أن السباع تخطفني لأنفذت بعث أسامة كما أمر به رسول الله ﷺ ولم يبقى في القرى غيري لأنفذته).

طلب من أسامة بن زيد أن ينفذ كل ما أمر به رسول الله من أن يبدأ (بقضاعة ثم يأتي ابل)، فبث الخيول في قبائل قضاعة وقام بالإغارة على ابل، فمضى أسامة بن زيد وانتهى إلى ما أمر به رسول الله ﷺ.

النظر في وجه الله الكريم

عن عبدالله بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما . وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما . وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن .

عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اذا دخل اهل الجنة الجنة قال يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئا ازيدكم ؟ فيقولون : الم تبيض وجوهنا . الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار ؟ قال : فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم .

زاد الامام مسلم : ثم تلا هذه الاية : للذين احسنوا الحسنى وزيادة .

جمل الدعاء وجوامعه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة :

(ياعائشة عليك بجمل الدعاء وجوامعه)

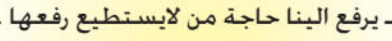
قالت : يارسول الله . ما جمل الدعاء وجوامعه ؟

قال: (قولي: اللهم اني اسألك الخير كله عاجله وآجله. ما علمت منه وما لم اعلم. واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله. ما علمت منه وما لم اعلم. اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل. واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل . واسألك مما سألك محمد صلى الله عليه وسلم . واعوذ بك مما تعوذ منه محمد صلى الله عليه وسلم . وما قضيت لي من قضاء فاجعل عاقبته رشدا) .

صحبة الخير

قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله :

ايها الناس . من صحبنا فليصحبنا بخمس والا فلا يقربنا :



- يرفع الينا حاجة من لايستطيع رفعها .
- ويعيننا على الخير بجهده .
- ويدلنا من الخير ما لانهتدي اليه .
- ولا يغتابن احدا .
- ولايعترض فيما لايعنيه .

فانقشع عنه الشعراء والخطباء . وثبت عنده الفقهاء والزهاد

حفظ اللسان

قال الامام النووي: اعلم انه ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام. الا كلاما تظهر المصلحة فيه.

ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة. فالسنة الامساك عنه. لانه قد ينجر الكلام المباح الى حرام. او مكروه. بل هذا كثير او غالب في العادة. والسلامة لايعدلها شيء.

ويقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: من حسن إسلام المرء تركه ما لايعنيه .





الحق ثقيل.. والباطل خفيف

قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه : ان الحق ثقيل وهو مع ثقله مريء . وان الباطل خفيف وهو مع خفته وبيء . وترك الخطيئة خير من طلب التوبة . ورب شهوة اورثت حزنا طويلا



الزاهد المجاهد

ابراهيم بن يزيد العجلي عالم زاهد مشهور .

كـان عامة دعائه : اللهم انقلني من ذل معصيتك الى عز طاعتك

وسمع وهو ينشد :

ارى اناسا بأدنى الدين قد قنعوا ولا اراهم رضوا في العيش بالدون

فاستغن بالله عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

وقد غزا في البحر مع بعض اصحابه .. ولما احس بالموت قبض على قوسه ، فقبض الله روحه والقوس في يده .. ودفن في بعض جزائر البحر في بلاد الروم سنة (١٦٢) هجرية

اخواننا الاغنياء

قال ابو الدرداء رضي الله عنه :

الحمد لله الذي جعل الاغنياء يتمنون انهم مثلنا عند الموت . ولا نتمنى اننا مثلهم حينئذ . ما انصفنا اخواننا الاغنياء : يحبوننا على الدين . ويعادوننا على الدنيا .

عيش نافع

قد يجمع المال غير اكـــلـه — وياكل المال غير من جمـعـه

ويصنع الثوب غير لابســه — ويلبس الثوب غير من صنعه

فاقبل من الدهر ما اتاك به — من قر عينا بعيشه نفعــه



الحجاب .. أمر إلهي !
وليس رغبة أحد، أو رأي ، أو نزوة

شاعت في الاونة الاخيرة في الكثير من المناطق في بغداد وبعض المحافظات العراقية ظاهرة عدم ارتداء الحجاب الاسلامي المحتشم لاسيما بعد ان بدا المرجفون واصحاب الغرض السيء من اذناب الاحتلال وامعاته الترويج للامن المزعوم والحرية الشخصية للمرأة وهي دعوات مشبوهة تتعامل مع المرأة على انها سلعة رخيصة للبيع والشراء في سوق النخاسة الذي يريد المحتل الصليبي الكافر ان يزدهر ويضيع المسلمون فيه ايما ضياع .. هذه الظاهرة المرفوضة جملة وتفصيلا تدعونا الى تذكير اخواتنا بالواجب الشرعي المترتب عليهن في ضرورة الالتزام بتعاليم ديننا الحنيف وعدم الانجرار وراء الدعوات المشبوهة لترك الحجاب والاساءة الى الصورة الرائعة للمرأة المسلمة الملتزمة بتعاليم دينها حرفيا .

وفي السطور القادمة نضع بين يدي اخواتنا في الله مجموعة من النصائح التي نسأل الله جل في علاه ان تكون نبراسا لاخواتنا في استذكار حق الدين والشرع فيهن بوصفهن امهات واخوات وزوجات صالحات ومربيات اجيال لاتقوم للمجتمع قائمة ات لم يكن بمستوى المسؤولية والله نسأل ان يهدي اخواتن الى العمل بكل ما يرضيه ان على كل شيء قدير وبالاجابة جدير .

ترقبوا العدد القادم من مجلة (الفرسان)

عدد خاص في الذكرى الخامسة
لإعلان تأسيس الجيش الاسلامي
في العراق

لقاءات وحوارات موسعة
مع كبار قادة وامراء الجيش
الاسلامي في العراق
رؤية تحليلية ..
معلومات ..
وقصص تنشر لأول مرة

